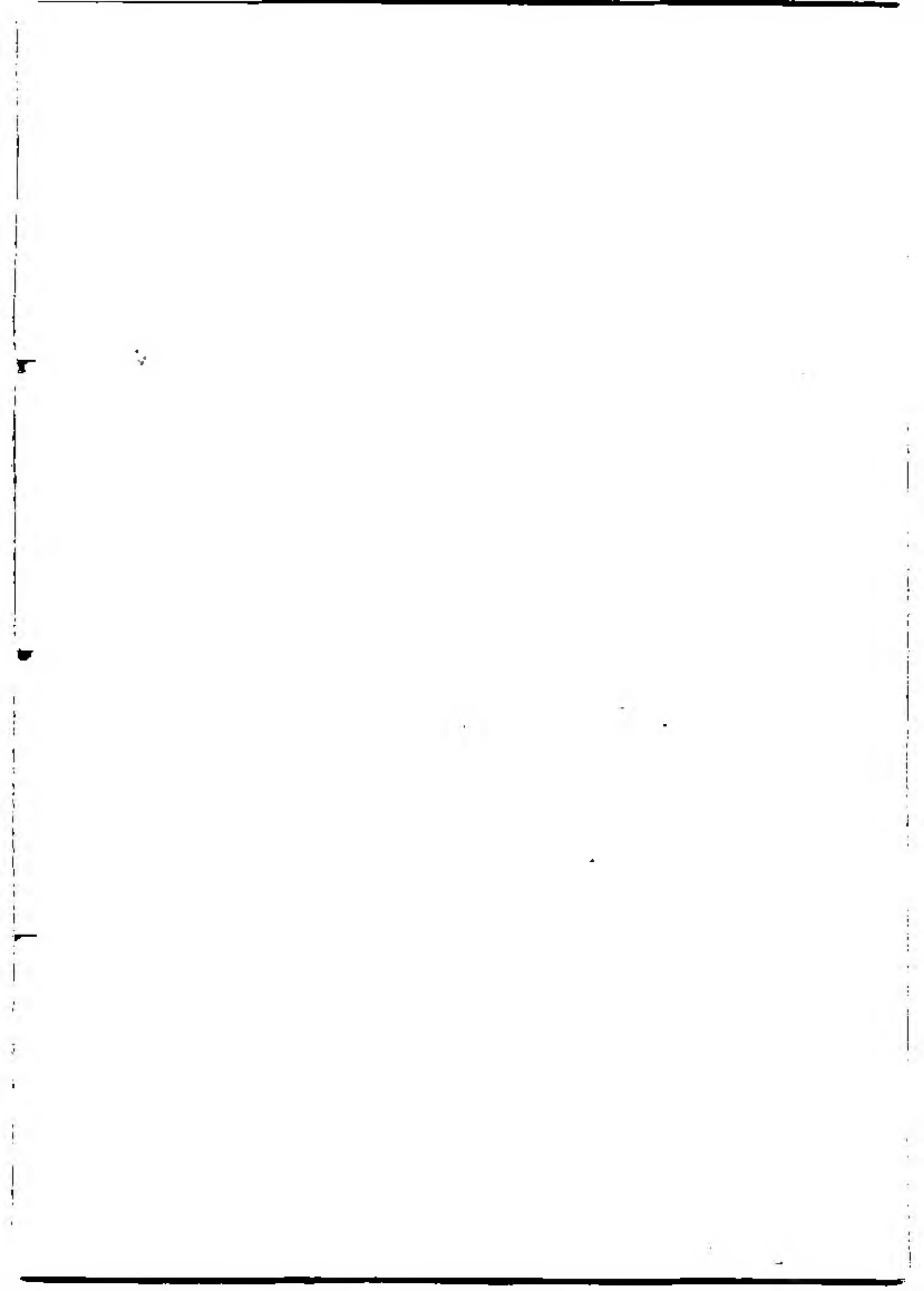


المجلة العلمية

فهرس العبد

مقدمة

- أتم حائرة — السفل أيضاً ... : اصاحب العزة الدكتور منهم بك ١١٦٥
أنا والصحاء ... : الأستاذ راجي الراعي ... ١١٦٧
يوم عيد ... : الأستاذ كامل عمود حبيب ... ١١٦٨
أبو دلامة ! ... : الأستاذ مجي إبراهيم الصالح ١١٧٠
فلسفة الشعب ... : الأستاذ عبد الله عبد العزيز لليحي ١١٧٤
دراسة الطفل من الوجهة النفسية الحديثة : الأستاذ نؤاد طرزي الحامي ... ١١٧٧
الربيع ... (قصيدة) : الأستاذ محمد حازون الحلو ... ١١٨٠
إلى الشاطئ ... : الأستاذ إبراهيم الوائلي ... ١١٨١
اعصر يا وياح ... : الأستاذ رضوان إبراهيم ... ١١٨٢
« تفصيلات » : « بنات » للأستاذ أحمد الصاوي محمد — بين الرسائل ١١٨٣
من حلية البريد — قصة « مالك الحزين » في مجلة الثقافة ... ١١٨٥
« المركب والفن في أسبوع » : بين وبين رجل طيب — كشكول ١١٨٦
الأسبوع — حتى ... ١١٨٨
« البربر المؤدبون » : الضمير الأدبي وأين يوجد ؟ — رد على حجيم ١١٨٩
— بومة وانجام — حول المؤرخ المصري الملم أحمد بن زنبيل الرمال
وكتابه — القوي لا القوي ... ١١٩١
« رسالة النقر » : نماذج من عناية المستشرقين بالخطوط العربية : ١١٩٦
الأستاذ عبد العزيز مزروع الأزهرى ... ١١٩٣



برل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

تتم السد ٢٠ مليا

البرقيات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

بجدة الكبرياء لله في العلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

المؤسسة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٦٣٩٠

العدد ٨٣٩ - القاهرة في يوم الاثنين ٦ شوال سنة ١٣٦٨ - أول أغسطس سنة ١٩٤٩ - السنة السابعة عشرة

١٣ - أمم حائرة العدل أيضا

لمصاحب المزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

(وزير مسر للتوضي بالمملكة السعودية)

إذا أثار الإيمان النفوس ووقها وهداها إلى العدل ، ثم أفتت العدل وهدت عليه واطمأنت إليه ، وأخذت به في الكبير والصغير ، والمظلم والمحقير ، والجليل والدقيق ، وارتمت من الأهواء المتضادة ، والنافع المتخالف ، وأسرت كل هذا في الأتقى الثقافية والتربية والأحوه الحقة ، والنيل الصالح ، سيطر العدل على الآراء والأقوال والأفعال ، وماتت العصبيات الضالة ، وهدت الهوى الفرق .

يخلص الإنسان في الفكر ، ويتزده فيه من الهوى ، وبعدل بين الجميع ، ويخلص الصواب حيث كان ، ويسأل الله الهدى ، ويحرص عليه مبرأ من الليل ، والجور وابتغاء مصلحة له أو مضرة لغيره فيدرك الحق أو يقاربه .

ويخلص الإنسان في قوله ، فلا يقول إلا بالحق ، وبالعدل ، ولا يتزهد لنفسه ، ولا يبخس حق غيره ، ويهجر الكلمة المضلة ، والقوة الفاسدة ، ولا يلبس الباطل في يدى نفسه أو جماعته وفيها يدى على غيره من الآحاد والجماعات ، ويتساون الواحد

والجماعات على بيان الحق ، وإبضاعه ، وحياضه ، والدفع عنه ، وتيسيره المقول ، وتحويله إلى الأذهان ، وعرضه على الناس ، نقياً جلياً ، لا يحجب به شيل الباطل ، ولا يخفيه زخرف الكذب وتحميه . وإذا ظلم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبيهد الله أوقوا .

لو سار الناس على هذه السيرة أرقب منها ، ما فتنهم الطغوى الباطلة ، وما أضلهم الأقوال الخادعة ، وما سوت لهم أنفسهم أن يلبسوا الباطل ثوب الحق ابتغاء متعة لهم ، ويعودوا الحق في صورة الباطل للاضرار بغيرهم ، وما ابتليت الأمم بهذه الجلبة والضراء التي يسمونها المماوة ، يدى كل قيل لنفسه ، ويزن باطله ، ويقتري على غيره ويبدل حقه ، وما أخذت الناس هذه الفتن ، والحق في القائد والأقوال والأعمال ، وما سد القوى على الضيف الآفاق ، وضرب عليه الأسداد بما ينشر ويذيع ويكرر نشره وإذاعته ابتغاء التلب بالحق والباطل ، بل إشاراً للتلب بالباطل ، وحباً للتلفر بالفرية والسبهان .

لو سار الناس على السيرة المأدلة أو قاربوها ما استطاعوا بالنشر والإذاعة ، لتدريج الأباطيل ، يفسدون بها الأخلاق ، ويختنون بها الضياء ويتعمقون الخوف والقلق ، ويشيخون الهرج والمرج ، ويزلزلون الجماعات ليتناولوا في الفتن المائجة رغائبهم ، ويبلغوا في التفع للتار رغائبهم ، لا يبالون أنصروا الحق أم خذروه ، وياعدوا العدل أم قاربوه .

لو عدل الناس في الرأي والقول ، وجعلوا العدل قسطاً لهم ولغيرهم ، وحداً بينهم وبين إخوانهم ، ما أجازوا بذلك

والعدل والأخوة والسلام حتى إذا امتدحتنا الحادثات بأحدى
القبائل رأينا الأهواء تنأى بهم عن الحق والعدل ، والمصريات
تبعد بهم عن الأخوة والسلام . شهدنا النافس والأموال
والشهوات تسخرهم للباطل ، وتفرهم بالظلم . نعرفنا أنهم ليسوا
أهلاً للأمانة التي عملوها ، وأن دون ما يبتغون من الأخوة
والسلام عدلاً يرفعهم عما ارتكبوا فيه ، وإيماناً يؤهلهم لهذا
العدل ؛ ولكنهم حرموا العدل والإيمان .

إن البشر لا يهتمون على الأهواء المختلفة ، ولا يلتفتون على
الشهوات التفرقة ، فلا مناص لهم — إن أرادوا السادة — أن
يحكموا العدل في الأهواء والشهوات ليجمعهم على شريعة ،
ويشملهم بقانون ، ويربط بينهم بالحق ، ويحكم بينهم الأخوة .
ولن يستطيعوا هذا حتى تقلب الروح المادية في أنفسهم ،
وتتصير القوانين على الجزئيات في مبادئهم ، قوانين الحق
والعدل والخير .

ولن يلتزموا هذا المستوى إلا بإيمان يُغير النفوس ويُظهرها
ويرفها ويصلحها ...

عبد الرشاد عزام

(الكلام ملة)

تظهر قريباً

الطبعة الرابعة من الجزء الأول من كتاب

وحي الرسالة

للأستاذ أحمد حسن الزيات

الأموال ، لتفتت الأفكار ، والتوسل بالشهوات إلى تضليل
العقول ، وما رضوا أن يحكم السلاح في نشر القاذب ، ووزلة
الجماعات ليستوا فيها رأياً أو مذهباً .

ثم لو عدل الناس في أعمالهم . ما شهدت الأمم هذا النزاع
المتكرر ، والقتال المستمر ، بين أمة وأمة ، وطائفة وطائفة ،
وحزب وحزب ، وفرد وفرد ، وما رأينا قوماً يظلم ضيقاً ، ولا
عنيقاً يجرد عن قعر . ولا رأينا أمة الأيس كأمس السباع
يتفارسن جبهة واعتيالا كما قال أبو العباس .

لو عدل الناس في أعمالهم لجمعهم العدل على الحب ، وأحاطهم
الحب بالأخوة ، وتعاونوا بالأخوة على الخير ، وأدبوا التعاون إلى
الرفاهية والطائفة والسادة .

لو نكر الناس بالعدل وقولوا به ، وعملوا به ، وكانوا كما قال
الفرآن : (ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) . ما شق
الناس في هذه المدينة الحاضرة ، وقد أنت بكل محاب ، واختبرت
كل يدع من الصناعات وكشفت الخليفة عن أسرارها ، وسخرتها
بقوانينها ، وبلغت في العلوم والمعارف ما تحب الناس بل أكثر
عما تمنوا .

لو عدل الناس ما رأينا هذه الأمم التي بلغت القروة من هذه
الحضارة تفرق بين شرقي وغربي ، وأبيض وأسود ، وما شهدنا ما
تشق بملها ، وتهلك بصحتها ، وتقاد إلى الموت بأسباب الحياة ،
وتتوسل إلى السائر بمسائل السران ، ولما سارت ، كما ترى ،
أجساماً تتسادم ، وآلات تتقاتل ، وقطاعات تتفاني .

لقد حرموا العدل في كل نفس ، وبين الواحد والواحد
والطائفة والطائفة ، والأمة والأمة ، والذهب والذهب . ففرقتهم
المعارف وكانت حرية أن يجمعهم ، وأهلكتهم الصناعات ، وكانت
جديرة أن تحيهم . ولو عدلوا ما تفرقت بهم السبل ، واختلقت
الوجهات ، ولجمعهم سبل الحق الواحد ، وطريق العدالة البين .
« وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبوه ولا تتبعوا السبل
تفرق بكم عن سبيله »

إن الناس يريدون الأخوة ، ويحاولون السلام ، ويسعون
ليجمع أمتهم نظام واحد من الحق والعدل ، ولكن تخفق أعمالهم
وتخيب مساعيهم بما استقر في أنفسهم ، من الأثرة والهوى ،
وتمكن فيها من النسيبة والجور .

وقد رأينا هيئة الأمم تتحكم باسم الأمم ، وتتحدث عن الحق

أنا والصحراء ...

للأستاذ راجي الراعي

~~~~~

وقفت أمس في قلب الصحراء أحدث إليها ، وإليك  
مادار بيتنا :

- من أنت أيها الصحراء ؟
- أنا الجبال منطحة وقد صرعتها الأقدار ...
- أنت شيئا آخر ؟
- أنا بحر مات أم واجه وتقدمت دمالا ...
- كيف أنت والآن ؟
- أرى في نجومه رمالي وبري في شحمه ..
- والمبكرة ؟
- أنا أذهب التي تلتقط أصواتها التي لا يلتقطها الناس ..
- والراة والحب ؟
- أنا ليلى وعينونها .. وجبل وثينة .. وعمرة وعفراء ..
- والبحري وعشوة .. وابن أبي ربيعة والنزوى ..
- والجمل ؟
- هو رفيق القديم ، أحبه ويمحني ويمافق صبره صبري ..
- على أي شيء تصبرين ؟
- أصبر على الحب القدر الذي جاء في هذه الأرحام المضطربة ..
- أنا في رمالي نار تأكل نفسها ! ...

- أفسية أنت أيها الصحراء أم رجيبة ؟

- أنا قاسية لأسأل الذين يضلون الناس ، ورجيمة إذ وضعت
- بأن أكون الصحراء لتبقى لك الروضة تستلذها ، وليبقى لك الماء
- تستطيعه ... ألا ترى أنه لو لا شبح الليل لم يكن لشعاع النور
- منه ... إن القدر أغمى رحمة بك ... لقد بسطني لتطوى صياحك
- في الحياة طروبا ...

- كيف أنت والشعر ؟

- إن رمالي جاءت ( بهجرة ) . لقد عرف الشعر في
- مجاهل ... أنا امرأة القيس والأمنى وزهير والناينة والأخطل
- ربشار وأبو نواس وهريرة بن أبي ربيعة والمثنبي والبحري وأبو تمام
- والمرى فيلسوف الشعراء وشاعر الشعر .. أنا ألفت فخرى في

ألف جنة خالدة ...

- هذه الرمال فيك ، ما هي ؟
- هي حبات قلبي ...
- بماذا تحلمين أيها الصحراء ؟
- إذا شققت قلبي تكشف لك من يدور نطفة شجرة ..
- أريدن أن تكوني الغابة النضياء ؟
- بربك يا شاعري أرحتي من وطأتي .. إجملي في خيالك
- أشجاراً خضراء لأستريح فيك ساعة من الزمن .. إرحمني يا ابن
- الخيال فأنا أرضي قاحلة ، وحشة ... غدت بمسالك واردهني إلى
- سمائك .. دعني أتنشق هواء الخيال وعبير الرياض .. أفتى في
- ملكك قة لجبل أرفقا لينبوع أو نهراً في جنة ..
- إرحمني أيها الشاعر واستر عروبي .. إرحمني .. أنا امرأة تحمل
- بالينابيع والظلال .. لقد نبتت من رمالي .. أنا فتيلة الشمس التي
- لا ترحمني .. أنا ظمأى ظمأى اقتنى عمن يبرد افطأى ..
- ظمأى ؟ .. ولكنك حققت التاريخ كزوسا من الشعر
- والعرق قل أن مر على شفثيه مثلاً ... إنني أعاق إذا ما تخليت
- عن رمالك للماء والشجر أن تضفي شاعرك العظيم وتأترك الخلال
- وروحانيتك المضطربة وأحلامك الكبار والممالك الهيم ..
- إن ظمأك هو الذي سقى الناس ، وتارك هي التي جاءت بأجرا
- وثبة دهش لها التاريخ .. أنت سرك في الرمال فلم تقتنئين عن
- الظلال ؟ أنت تائهة أيها الصحراء كالحالين التائهين فيك ...
- إذا كانت شمس تظلك فالقمر الذي يشترك بنوره قد أحياك ...
- وإذا كنت بدمت عن ضجيج الناس فقد اقتربت من الخالق ...
- أنت للعالم فلا تظلميه .. أنت للأحرار المستغلين فلا تهدي نفسك
- بمحجر أو شجر .. أنت أرحامك حر وأكنك امرأة ولود ،
- وإن في رياحك روحاً وفي ضلالك هدى يتبع السبيل .. ليس
- السواء كله في الماء ، وليست الثرة كلها في شجرة ، فإن في ومعج
- وحبك ألف بلم لألف جريح ، وفي خصب خيالك من الأشجار
- ما فضيق من ألف غابة كثيفة .. أنت للطمحين فلا تستري أقارك
- بالأوراق ، وللروحانيين فلا تحجبي جمال الأرواح بما يقف بينها
- وبين أهدائها .. لا تلبس الثوب مهما يكن لونه ونسيجه .. أنت
- امساء عريانة ولكنك في مهبها تكسو الشعراء والحالين ..

راجي الراعي

صور من الحياة :

— آخر الأمر — ملجأ في معنى من مقام القاهرة .

\*\*\*

## يوم عيد ..

الأستاذ كامل محمود حبيب

—————

ما أشد وقتك — يا يوم العيد — على نفسي ، لأنك قدنى في عيني وشجى في حالي وأسى في قلبي ! فالدار غاوية من الأحياء تفتنى في غير هواة ولا لين ، والطريق خلوص من الرفيق بدعى إلى غير غاية ، والنفس خواء إلا من خطرات الحزن وخلجات الأسى ، والقلب يحس قبح الوحدة فيفس الحبيب والإجمال فيما حوله وإنه يرى الدنيا أمامه تخرج بأزهر النسيم والفرحة التوتية والبيت البرى والثوب الجديد . وهؤلاء أقارب قد حيوت بالجفوة والقل ، فرق بيني وبينهم هم المال وجشع القلب فأرى فيهم إلا السداوة والبغضاء وإلا الازورار والسيوس ، وأنى ... أنى الذى أحبه قد أوسد بابه من دون لأنه أراد أن يكون واحداً من ذوى قواي . أما زوجي فقد غرمت مني لاختلاف في الرأي والثقافة وتباين في الشرب والبيئة ، غفلت وشدها واستقامت إلى حاجتها نظارت إلى دار أبيها لتفرق وحيداً في يوم العيد . وأبناؤى ابن حم ! إنهم لم يدرجوا — بعد — في فناء الممار تمتلئ بهم حياة وبهجة ، ويطلق قلبى نوراً وشيأ وترى نفسى هدوماً وحكيمة .

وجلست إلى نفسى أشكو بنى وأما أشرف على الناس من حولي وهم يضطربون في لجة العيد ، ينلون في الجهد ويتناقشون إلى البشرى ويضمثون في المرح . ووجدت لرحلى حرقه شات لها نفسى فترقت البرات في محجى تريد أن تهمر — وشجلى المزي على أن أكون رجلاً لمت في فوديه شعرات بيض علامة الرجولة والعقل ، وتأملت في رأسه فلسفة الحياة ، وكابد حلو العيش وممره ، ثم استغنى لهذه الخواطر أو أتعبت للضعف الإنسانى وأداني أن أسلم لأرجعة نصفى مهة ونمركتى مرة ثم لا أستطيع أن أنقل من بين مخالبها وإلها لتصرنى مصرأ . وأهبت بشجاعتى لطرت من الفار على أجد السوى والراحة أو أجد متفصلاً من هووى أو أغض عن نفسى الشجن ، فألفيت

وفي المقهى جلست إلى فذهان القهوة والسيجارة آخذت إليهما حديث مبرات ضئيل لم أظلم لفته بعد ولكنى أدفع عنه قطرات من دوى الحار أنرفها يوم السيد من خلال هموم تتوردعى فلا تنوى إلا حطاماً ، وغرقت في خضم الفكرة فاستولت على مشاعرى فأحس بما بدر حولي شيئاً ، وغبرت ساعة فما أنرفى من شواغل نفسى غير وجل يطلب صدقة .

وفي مقام القاهرة مغزبات تنضى عنها الحكومة فتطلق من مكامها في وضع النهار لتروج الامن في جلسته وتقطع عليه خواطره وتؤدى نفسه ... مغزبات منها مسح الأحذية وبائع أوراق النسيب و ... والشحاذ . أيت الحكومة تعرف أن القهوة شاة يستجم فيها المرء من عناء أو يستريح من نصب ، وإنيها توفى بأن هذه الزمر من المغزبات وصحة في جبين اليك لا تستطيم يد أن تمد إليها فتسجوها إلا يدها هي ، ليها تعلم ، ليت ...

واستقر الرجل إلى جانبي لا يرم فرغت بعصرى إليه أنظر . وحببت أن رأيت أسامى شعاعاً في ثوب السيد وسمت ، لعله أراد هو أيضاً أن يتم بفرحة السيد وسمادته ! وهو رجل قد تحطى عمر الكهولة فدا عليه أثر الضعف والمزال ، ولكنه يحمل للأيام فهو حليق الذقن مغتول الشارب تقوح منه رائحة عطر خفيفة لا يتشاها إلا من أساب قوة في حاسة الشم ، وهو يرتدى بذلة أفريقية أنيقة قريبة عهد بالكواء ، وقيماً أبيض ناسع البياض يربته رباط رقبة أسود جميل ، ويتألق على رأسه ملربوش أحمر قان ، وحذاءه لامع نظيف .

وقوف الرجل بإزائي في أدب يسأل في هدوء ويطلب في خضوع رغم أنه شديد الإلحاح سفيق الوجه . وراعى أن أرى هذا الرجل في وزيه وهندامه يتكشف الناس في غير حياء ولا خجل ، ولكن نفسى حدثني قائلة : لا ! ما ترى بقية عزيز ياد منذ زمان ! ! ! فحبوته بعض عطاق ثم صرته في لين .

ونظر إلى النادل — وهو يعرفني منذ سنوات — نظرة ذات معنى وأبسم حين رأى أنفج هذا الشحاذ الأنيق بشىء من المال . وراعى ما رأيت من النادل . فقلت لى في الأمر حادثة أو متعة ، فتأدبته أريد أن أكشف عن الخبر ، فقال : « أفلا صنعت



الجهنم والسابق التفوق ، وركام هو على عالم هذه فلم يبيض قلبه  
برحة ولا خفتت نفسه بشقة . ثم أوى مرة أخرى فطرده زوجته  
وهي مجوز اسمها كيائها وذوى عودها ، وهي فقيرة لا تجد ما تنفع  
به إلا دربهات بفأها وقت . والرقف ملك ضائع دفع بين  
فكين شديدين : ناظر الوقت وهو رجل لا يندفع من دين ولا  
يرعى من ذمة ، ينقل الوقت بما لا يطيق ، ثم زعم بأن الأرض  
لا تقل شيئاً . ووزارة الأوقاف وهي ترقب في غير رعاية وتحاسب  
في غير دقة ، والمستحق ينف يبابها مثلاً يقف انشعاده فيه الحياة  
يباب كز شحيح فلا يظفر إلا بالشقيقة والطرود ... يقف دهرأ  
لينال فصلة من مال لا تسمن من جوع ولا تنقى من عرى ...  
أما هو فهو كاترى ...

\*\*\*

وتركني النادل وإن الأفكار لتضطرب في خلطرى من أثر  
حديثه ، وأما بنى الجزع أن تورهاتة مدرك مجوز خلق بعية  
صار إلى عرض الشارع ، وتضربهم الفاتة وتصفهم الحاجة وقد  
قدوا — على حين فجأة — عطف الأب وحنان الأم وسعادة  
التيش في وقت ساء ، وأن أوى زوجة مجوزاً تضطرب في غمرات  
الكرب تأسى على تاريخ طويل كانت تتم فيه براحة الشمبر في  
الدار ، وبهجة القلب في الأولاد ، وعز الحياة في الزوج . وآذاني  
أن يفكر هذا الرجل بحق زوجته وهي رفيقة الصبا وصديقة الشباب  
ومحمود الأسرة ، وأن يبعد فضلها وهو قد قضى عمره في كنفها  
يسعد بالمهدود والطائفة ، وأن ينسى أن الأسرة معنى من معاني  
الإنسانية السامية لا يترج عنها إلا الأحق والمجنون !  
أفأمن الرجل أن تتدفق عليه بلايا الأيام أو أن تنصب عليه  
مصائب الزمن ، فخره خطايا في ناحية من حجرة يقاسى العنت  
والشدّة ، ثم لا يجد الأسى في زوجته ولا السون في أولاده ؟  
ولكن ... آه ، إن في الناس وحوشاً ضارة لا تشبع إلا  
أن تلغ في دم الإنسان ، وأن تنهش لحمه ، وأن تخرى عظمه !  
يا قلبي ! لقد نزع من داري لأقتض عن نفسي مما واحداً  
فرجعت بهمين : هي وهم هذا الحيوان القفرس الذي يشكف  
الناس في غير حياء ولا خجل !

فما أهد وفكك على نفسي ... يا يوم البعد !

فأمل لمود هيب

دوامك — يا سيدى — لتغير قتله الحاجة ، أو مسكين تابع  
عليه الفاتة ! « قلت : « ولكن الرجل يسأل الناس ، فما باله ؟  
وإن لأراه جميل الحياة ، أئيق الظهر ، يسرى في عروقه دم  
الشباب ، وإن يلع سن الشيخوخة ؟ » قال : « إن له حديثاً .  
قلت : « مات » . فقال : « هذا رجل وامى الرجولة ، ساقط  
الإنسانية ، وضيع الكرامة ، وهو شحيح النفس ، كز اليد ،  
يخلل الحيلة ، يقضى سهاوه بين مقامى القاهرة يشكف الناس في  
أدب ويسألهم في ذوق ، يموت عليهم بمخسونه ويؤذّر بمسكنته ،  
يتخذ من ذلك مهنة يزجى بها الفراغ ، وعملاً يقتل به الوقت ،  
فلا يأتى إلى داره آخر النهار أو أول الليل إلا وقد امتلأت يده  
وقاض بيبه ، ثم هو يحرم نفسه من كل ما أصاب فيقتنع بالقيمة  
ويرضى بالكسرة ...

ولقد كان مؤلفاً في الحكومة أحيل على الماش ليلوفه سن  
التقاعد ، سن الستين . والحكومة تلفظ الموانع حين يصيبه  
المكلال من أثر الكبر والشيخوخة ، ولا تطرده إن انحلت أخلاقه  
وانقضت كرامته ونقضت إنسانيته . وهي تطلب من ذى العمل  
الشريف أن يحصل على وخصة ، فترهقه في الطلب وتسد عليه  
المساك وتضييق الخناق ، ثم تذر صاحب المهنة الوضيعة يثقل في  
التوارع كيف يشاء . وهي — دائماً — تزعج الخارج في مشجرة  
أو الصانع في معشيه ، تكلنه الشطط وتحملة الرهق ، على حين  
تطلق الضان للشحاذ يستلب الناس من أموالهم في غير رقة ولا  
حذر . إن أئى سيدى — خيماً — دفعه الأمل إلى أن يفتح  
دكاناً عسى أن يصيب منه قوت عياله ، وطمع أن يدر عليه أخلاق  
الرزق بعد عسرة ، فأنقضت عليه وزارة الصحة ومصلحة العمل  
في وقت ساء ، حتى أرغمت على أن يخلق المكان بعد أن سار شوطاً  
فيه الدوقيق والنجاح . فإنا ترى ؟ لعل الحكومة تريد أن تقول  
للعامل الشريف : كن طاملاً . وتقول للشحاذ : تنص كيف تشاء !  
هذا الرجل أحيل على الماش ، وإن دخله ليربوا على غصة عشر  
جنباً ، وله زوجة وأولاد . فلما أحيل على الماش سؤل له عرف  
الشيخوخة أن يطرد زوجته وأولاده ، ثم ينطلق هو في نواحي القاهرة  
يتكفف الناس ، فطرده أولاده جميعاً وإن فيها الصبي واليتيم ،  
ألحق بهم إلى الشارع ليزدوتوا مهارة الحرمان وحرقة الفاقة ولذع  
الصياح ، ونظفهم للدرمة حين لم يجدوا ثمن العلم ، وفيهم الله ك

من طرفاء العصر العباسي :

## أبو دلامة ١ ...

توفي سنة ١٦١ هـ

للأستاذ صبحي إبراهيم الصالح

- ١ -

اسم هذا الطريف زندي الجورن ، و « أكثر الناس -- كما قال صاحب الأغاني <sup>(١)</sup> -- يصحف اسمه فيقول : « زيد » بالياء ، وذلك خطأ ... إنما هو زندي بالنون . وإنما سلكتهم عباد الظرفاء العباسيين -- مع أنه أدرك في شبابه آخر عهد بني أمية -- لأنه لم يكن له في أيامهم نباهة ، ولم يدع له في مصور خلفائهم صيت ، فأنبع واشتهر إلا في أيام بني العباس ، إذ انقطع إلى أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور والهدى ، فكانوا يخدمونه في الجامع ، ويسلمونه أحسن الصلوات ، ويستطيرون مجانسته ، ويستذبون نواذره <sup>(٢)</sup> .

وإذا كانت للراجح التي بين أيدينا لم تلق ضوءاً كافياً على مولد هذا الطريف ، ففي وسعنا أن نستنبط ذلك من خلال السطور ، فهو لم ينسب إلى الكوفة إلا لولده فيها أو نشأته بها على الأقل . وهو -- بلا ريب -- لم يدرك آخر أيام بني أمية طفلاً لا يبي شيئاً لأننا نذكر في تواريخه وطرائقه ما يشير إلى أنه بلغ من الشيعة بعد أن عاش في ظلال الدولة العباسية وحدها تسعة وعشرين عاماً : إذ حضر خلافة السفاح التي دامت أربع سنوات وتسعة أشهر <sup>(٣)</sup> ثم خلافة المنصور التي دامت اثنتين وعشرين سنة هلالية <sup>(٤)</sup> إلا ستة أيام <sup>(٥)</sup> ، ثم شهد من خلافة الهدى ما يقارب ثلاث سنوات نحو على آخرها سنة إحدى وستين ومائة <sup>(٦)</sup> .

(١) الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ج ١ ص ٢٣ طبع دار الكتب المصرية

(٢) في المرجع ذاته ، الصفحة ذاتها . وفي مجمع الأدباء لياقوت ج ١١ ص ١٦٦

(٣) تاريخات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) لمختصر

ص ٧٣ الصفحة الثالثة . (٤) المرجع ذاته ص ١١٧

(٥) مجمع الأدباء ج ١١ ص ١٦٦ . ولد وتبع سببه في حقه

المنصة بمن التقي إليه ، فيها أن أبو دلامة مات في خلافة الهدى سنة إحدى

وسنتين ومائة ، مع أن المعلوم أن الهدى عهده ثلاث سنة تسع وسبع ومائة

ولكن قيل أنه بلغ من الشيعة وخفة بحسن بنا أن نفترض أن أبا دلامة ولد بين ستة مائة - ومائة وخمسة ، ففنى طفولته وصباه وشبابه حتى بلغ الثلاثين -- أو الخامس والعشرين -- في أواخر العصر الأموي ثم أمضى ما تبقى من عمره في أيام السفاح والمنصور والهدى .

ولم يوصف لنا أبو دلامة بأكثر من أنه كان أسود ، بيد أنه اضطر -- مرفقه -- في مجلس حافل إلى وصف خلقه بشعر يحملنا موقنين بأنه كان على جانب من السامة عظيم :

دخل على الهدى يوماً وعنده اسماعيل بن محمد ومبسى بن موسى والعباس بن محمد ومحمد بن إبراهيم الإمام وجاعة من بني هاشم . فقال له للهدى : أنا أعطى الله بهذا أن لم تهج واحداً ممن في البيت لأقطعن لسانك -- وفي رواية لأضربن عنقك -- فنظر إليه القوم ، فكلموا نظر إلى واحد منهم غمز به عليه رضاه ... قال أبو دلامة : فطفت أني قد وقعت وأنها عزيمة من عزمانه لا بد منها ، ثم أراحمنا نحن بالمجاء مني ، ولا أدعي إلى السلامة من هباء نفسي ، قلت :

ألا أبلغ إليك أبا دلامة فليس من الكرام ولا كرامه إذا ليس المهمة كان ترداً وخشياً إذا تزع الهامة جمت دمة وجمت لؤماً كذاك اللؤم تقيه الهامة فإن تلك قد أصبحت نعيم دنيا فلا تفرح فقد دنت القيامة فضحك القوم ولم يبق منهم أحد إلا أجزه <sup>(٧)</sup>

وما أحسبه رضى أن يسلط هذا السك في هباء نفسه لجرد التخلص من هذا الوقت المرجح الذي أومته في الخليفة الهدى ، فقد كان في مكانه أن يحسن التخلص بما لا يؤذي نفسه أو يجرح كرامته ، ولكن هذا النوع من الناس قلما يكثر بذلك الظاهر التي يتم لها المجتمع أكبر الوزن ، لأنه -- لكنه صراحته -- يصف حقائق نفسه مكتشوفة مفضوحة .

ولو قلنا أبا دلامة مفروراً بحسب أنه في الجبال بدو مشرق وهو مشوه كاتفرد ، فغير كالحذير ، فهل يتبع غموره الناس من وسفه بأنه جمع السامة كلها سادات أحبهم لم تكن تقع منه إلا على رأس كراس الدب في ضجافته ، وهو كميون الحرياء

(١) الأغاني ج ١ ص ٢٣٨ .



فأين كان قبل انتمائه بأبي العباس السفاح ؟ وأين ومتى وكيف  
تلقى العلم ؟

كل هذا مما أفقته الراجع كأنها لا تروى قائمة في الإشارة إليه .  
ونحن نحاول أن نرجع — على الأقل — أصول الأجوبة  
على الأسئلة المتقدمة : فأبو دلامة كان في بلد « الكوفة » قبل  
اتصاله بالخلفاء العباسيين ، ولم يكن من السهل على مثله أن يتصل  
بمن كان قبلهم في قصر الخلافة يدمشق أبعد الشقة من ناحية ،  
ولا تشاله بتحصيل شيء من العلم وكسب قليل من القوت من  
ناحية أخرى ، ولأنه أيقن بأن بضاعته للشامة واللباعة ، وأن  
مثل هذه البضاعة مزجاة في أواخر أيام بني أمية التي كانت بركانا  
بشور ، وذرلة لا يقر لها قرار .

أما الأشخاص الذين طلب منهم شيئا من العلم فلم يكونوا  
من لباهة الذكر بحيث يتردد الرواة من قبلنا أو نخدمهم من بعدهم  
بالنقصين ، بل لنا أن نحكم بأن أبو دلامة لا رواية له ، لأن  
معلوماته ليست نصوصا نقل ، وإنما كانت فكريا نابعة من ذكائه  
الوقد ، وبصيرته الحاضرة التي كانت تأذن له يسمعه إن بطن أنه  
على جانب من العلم عظيم !

والحق أن أبو دلامة كان من هؤلاء الطرقات الذين همغروا  
بحفنة الروح ، ورشاقة النكة ، ولطف المعايه ، لا من علم محفوظ ،  
ولا من سند مقبول ، ولا من استنباط للأسول . غير أنك إذا  
تلوت أشعاره طالعك فيها قوة في السبك ورواية في التعبير ،  
فتترو عليك الحيرة وتقبل إلى الظن بمنزلة علمه ، فتوفر عليك  
حيرتك وتؤكد لك أنه بلغ هذا كله بمواهب فطرية لا بجهد مدمل ،  
فقد كان مطبوعا على الشعر في طبيعته ، يرسله متى شاء دون  
توقف ولا احتطاع .

\*\*\*

وأشك راجعا في معرفة سبب اشتهار هذا الطريف بأبي دلامة  
إذ نجد في هذه الكنية شيئا من الطرافة ، والأمراء أمون من هذا  
فطرافة كنيته دعت إليها السدنة المحممة التي وهبته ولما متها  
سماء « دلامة » لأنه « كني باسم جبل بأعلى مكة يقال له أبو دلامة  
كانت غريش تدعيه البهات في الجاهلية » كما روى الأسبغاني  
في أخانيه<sup>(١)</sup> فاهلا من تصريحه — في مواضع من ترجمة هذا

من الضيف ، وأنت غارض<sup>(٢)</sup> في احديساب ، وشفتين مستفتحين  
من الغلظ ، وعلى جسم مكشز على قصر ، وذراعين مرتجيتين من  
الشحم ، وساقين مقوستين في عوج ... وليس الناس عميا  
فيحتجب عنهم هذا الجلال الساحر في تقاطيع هذا المخلوق العجيب !  
لكن أبا دلامة كان من الدهاء بحيث لم ينسج للآخرين محالا  
لوصف خلقه والشامة به والضحك منه فأظهر الناس على حقيقة  
نفسه ليقطع عليهم سبيل السخرية اللاذعة التي تجرد في دمامة المخلوق  
بامنا على موالمة التهمك والازدراء .

وهذا الأسلوب اقضى نهجه أبو دلامة في إظهار الناس على  
مدى بشاعته وفر عليه كثيرا من مغارقات غلاظ القلوب ، ومن  
سخرات صلاب الأفئدة ، إذا ما كانوا يجهدوا في هجائه ورسنا  
ملامته أعنف من وصفه .

والإنسان إذا سمع ما حكم به على نفسه رضى بحكمه ، وإن سمع  
ما حكم به عليه سواء لم يرضه منه إلا ما يتفق مع عزه ،  
ولا يتناقض وكرامته .

والذي يبتينا مما سبق أن هذا الطريف قد جمع إلى سواد فونه  
دمامة شكله ، ولكن الله هوته من هذا النفس لسانا حلوا  
الحديث ، رائج البيان ، قوى البرهان .

ونعرف أنه كان مولد لبني أسد ، فقد كان أبوه « جسون »  
عبدا لنضاض الأسدي الذي اعتقه . فمن نسب أبو دلامة إلى بني  
أسد فإنما يقصد أنه كان أسديا بالولاء . وقلبك تتسامح مع الذين  
وقموا في هذه النسبة خطأ أو ضوا كآبي حيان الترجيدي في  
كتابه « الاستماع والمؤانسة »<sup>(٣)</sup>

وإن الباحث لتأخذه الحيرة إذا ما امتعرض حياة هذا الطريف  
إذ يتساءل كيف أمضى شبابه — حتى أواخر العصر الأموي —  
مغمورا لا يحس به أحد ، ولا يعرف له شر ، ولا بطيره ذكر ،  
ثم وثب إلى الشهرة فجأة في أيام السفاح والصور والمهدي ، فأسبح  
بتادهم وعلابهم ولا يكاد ينقطع عن مجالسهم !

(١) التارخ من الأتوف الطويل .

(٢) ج ٣ ص ٢٤ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر . ولد صحيح

هذا الكتاب ونسبه وحققه وشرح غريبه وروى لهارسه الأستاذان

أحمد أمين وأحمد الزين

(١) الأغانى ج ١٠ ص ٢٢٧

الظريف — يذكر اسم ابنة « دلامة » وضروب عبثه مع أبيه  
ومن النوادر التي صرح فيها أبو الفرج بذكر دلامة بن هذا  
الظريف — قصة يذكرها علي بن سويل المثال ، وتقرأ فيها — في  
الوقت نفسه — شيئاً من تسمية أبي دلامة وابنه الخبيث :

حجبت الخيزران ، فلما خرجت صاح بها أبو دلامة . قالت :  
سلوه ما أمره ؟ فقالوا له : ما أمرك ؟ فقال : ادعوني من محلها .  
قالت : ادعوه نادني . فقال : أيتها السيدة إلى شيخ كبير وأجرك  
في عظيم . قالت : فيه ؟ قال : تبين لي جارية من جواريك تؤدني  
وترفق بي وترحمي من عبوز عندي قد أكلت ردي ، وأطالت  
كدي ، وقد عات جلدني جلدها ، وتميت بسدها ، ونشوت  
قدحها . فضحك الخيزران وقالت : سوف آمر لك بما سألت .  
فلما رجعت تلقاها وذكرها ، وخرج معها إلى بغداد فأقام حق  
« خريس »<sup>(١)</sup> . ثم دخل على أم عبيدة حاتنة موسى وهارون ، فدفع  
إليها رقعة قد كتبها إلى الخيزران فيها :

أبلى سيدتي بالله يا أم عبيدة  
أنها أرستها الله وإن كانت رشيدة  
وعدتني قبل أن تخرج للحج وليده  
فتأبى وأرسلت بشرين قصيده  
كلما أخلتن أخلقت لها أخرى جديدة  
ليس في بيتي لتهديد غرائي من قيده  
غير هجفاء عبوز ساها مثل القديده  
وجهها أقبح من حوت طرى في عبيده  
ما حباة مع أنني مثل عمر من بسبيده

فلما قرئت عليها الأبيات استمادت منها لقوله « حوت طرى  
في عبيده » وجلت تضحك . ودعت بجارية من جواربها فأنفة  
فقات لها : خذي كل مالك في قصري ، ففعلت . ثم دعت ببعض  
الخدم وقالت له : سلها إلى أبي دلامة . فأنطلق الخادم بها ، ولم  
يصادفه في منزله . فقال لامرأته : إذا رجعت فادعها إليه وقولي  
له تقول لك السيدة ، أحسن حبة هذه الجارية قد آتوك بها .  
فكانت له نعم . فلما خرج دخل إليها دلامة فوجد أمه تكي ،

(١) خريس : مل وضجر . ومنه الخريس : الملة والنجر . ويأتي  
بمعنى الشوي

فسألها عن خبرها فأخبرته وقالت : إن أردت أن تبرئ يوماً من  
الدهر فليوم . فقال : قولي ما شئت فاني أملك ، قالت تدخل عليها  
فتسلها أنتك مالكها وتعاؤها فتعمر عليه ، وإلا ذهبت بمقله  
وجفاني وجفائك . ففعل ودخل إلى الجارية فوطئها ووافدها ذلك  
منه ، وخرج . ثم دخل أبو دلامة فقال لامرأته : أين الجارية ؟  
قالت في ذلك البيت . فدخل إليها شيخ عظم ذاهب ، فديده  
إليها وذهب ليغيبها . فقالت له : مالك وبك ؟ تنعني وإلا فطستك  
لطمة دفقت منها أنك . فقال لها : أهذا أوستك السيدة ؟  
فكانت : إنها قد بهتت في إلى فتى من حاله وهيئته كيت وكيت ،  
وقد كان عندي آنفاً ، ونال مني حاجته . فلم أنه قد دهمي من  
أم دلامة وابنها . فخرج إليه أبو دلامة فطاعه ولبيه<sup>(٢)</sup> وحلف  
الأيافرة لإعاند المهدي . فغضب به ملياً حتى وقف على باب المهدي  
فعرف خبره وأنه قد جاء بابنه على تلك الحالة فأمر بإدخاله . فلما  
دخل قال له : مالك وبك ؟ قال : عمل في هذا ابن الخبيثة ما لم  
يسل ولد بآبيه ، ولا ترشيني إلا أن قتله . فقال له وبك ما فعل ؟  
فأخبره الخبر . فضحك حتى استلقى ثم جلس . فقال أبو دلامة :  
أعجبك ضله فتضحك منه ؟ فقال : طي بالسيف والنطع . فقال له  
دلامة : قد سمعت حجته يا أمير المؤمنين فاسمع حجتي . قال : هات  
قال : هذا الشيخ أسفقت الناس وجهاً ، ( يلاسن )<sup>(٣)</sup> أي منذ  
أربعين ماضيت ، ( ولاست ) جاريته مرة واحدة فنضب وصنع  
في ما ترى فضعك المهدي أكثر من ضحكة الأول ، ثم قال :  
دعها له يا أبا دلامة وأنا أعطيك خيراً منها . قال : على أن نجها  
لي بين السماء والأرض ، وإلا ( لاسها ) كالاس هذه فنقيم  
إلى دلامة ألا يسارد بمنزل فعله ، وحلف أنه إن طرد قتله ، وذهب  
له جارية أخرى كما وعد<sup>(٤)</sup> .

إنها قصة طريفة كما رأيت ، وفيها تصريح بذكر دلامة  
( ابن شاعرنا الظريف ) وتصريح بذكر أم دلامة زوجته الخبيثة  
فنفهم منها أولاً إنما اشهر هذا الظريف بأبي دلامة كما يشهر

(١) ليه : أخذ باليهي جمع ياه عند صدره واشتد عليه في الحموة

(٢) اللط : في الأقال ، مما غره القلم عن السير به ، ولما طأطأ

بأصم القرآن ( أو لاسم النساء ) .

(٣) الأقال : ١٠ ص ٢٦٢

الآباء عادة بإسهم السكر ، لا شيء آخر ، ومهم منها - وهو  
الأم - شتاً من مسية هذا الطريف واسمه وروحته .

أما أبو دلامة فعزى بتدليل على أهل الخليفة ، فيصيح  
بالخبران ويطلب ما يريد في غير ما حجل ، ويستعمل الوعد  
فبؤكد عرسه بشهر يعين بالدعابة حتى يحاط بطلبه ، وترسل إليه  
نك الحارثية الحسنة التي طالما حلم بالوصول إلى مثيلاتها بعد أن  
مل امرأته التي أنفدها كبر السن عن تمهيد فراشه والقيام على  
خدمته . وأما دلامة فهو أصدق مثل لاولد الخليفة الذي لا يرى  
حرمة أبيه ولا يتم له ورثاً ، وإنما يستعمل في إيذائه وتمديه ،  
فيوافق أمه الماكرة على أن ينال حاجته من جارية أبيه كأنه لا يجد  
خيراً من هذا لغير أمه . ثم نراه أمام الخليفة المهدي يدافع عن  
نفسه دفاعاً مضحكاً ، فهو لم يقض تلك الحاجة مع الجارية الحسنة  
إلا بعد أن قضى أبوه مع أمه أربعين سنة ، ويصف مع ذلك أباه  
بأنه أسقى الناس وحياً . فإمرن - بعد هذا - جميع الأوصاف  
التي يلصقها ابن أبيه ١ وأما أم دلامة فيألفها من مجوز شطاء ،  
صليطة اللسان ، خبيثة النفس ، عرفت الأسلوب التي تستطيع  
به إلزام زوجها بما تشاء ، فاستعملت ولها في إيذاء أبيه . وهكذا  
ترى أن بيت ابن دلامة جمع أنواع الدعابة وأسباب الطرائف ؛ في  
الأب والأم والولد ، وكأنما خلق الله كل واحد من هؤلاء الثلاثة  
لكي ينسجم مع الآخرين ، ولقد كان الانسجام من توفيق العرى  
بحيث أنه جعل ما يسدر من أي واحد منهم مفهوماً للآخرين  
لا يشتربه أحد منهما وإن أضحك الناس رمتا طويلاً .

ولكي يتضح لك هذا الانسجام المريب بين هؤلاء الثلاثة  
نصرف مقدار ما انطوت عليه أنفسهم من حث ، تأتي على ذكر  
قصة جديدة فيها بعض ما تريد .

جاء دلامة يوماً إلى أبيه وهو في عمل من جيرانه وعشيرته  
جالس فجلس بين يديه ، ثم أقبل على الجماعة فقال لهم : إن شيخى  
- كما ترون - قد كبرت سنه ، ورقى حاله ، ودق عطاه وبنا  
إلى حياته حاجة شديدة ، فلا أزال أشير عليه بالشئ - يملك رفقته  
ويبقى قوته ، فيخالفني فيه . وأنا أسألكم أن تسألوه قضاء حاجة  
لي أذكرها بحضوركم فيها صلاح لجسمه ، وبقاء لحياته ، فاستمعوني  
بسالته . فقالوا : نعم حباً وكرامة . ثم أقبلوا على أبي دلامة

بأسنهم وتناولوه باستب حتى رضى وهو ساكت ، فقال : قولوا  
للحديث فليقل ما يريد ، فاستمعوا له لم يأت إلا السلية . فقالوا له :  
قل . فقال : إن أبى إنما يقتله كثرة إتيان النساء فتناولوني  
عليه حتى أحصيه ، على يقطعه عن ذلك غير الحساء ، فيكون  
أصبح لجسمه ، وأطول لعمره . فمحبوا من ذلك وعلموا أنه إنما  
أراد أن يثبت بأبيه ويخذه حتى يشبع ذلك منه فيرتفع له بذلك  
ذكره ، فمحبوا له . ثم قالوا لأبي دلامة : فأحب . قال :  
قد سمعتم أنهم وعرفتمكم أنه لن يأتي بخير . قالوا فما عندك هذا ؟  
قال قد جئت أمه حكماً بيني وبينه فنوموا بنا إليها . فقاموا  
بأجدهم فدخلوا إليها ، وقص أبو دلامة القصة عليها وقال لها :  
حكمتك . فأنقبت على الجماعة فقالت : إن أبى - أسلحه الله -  
قد نصح أباه وبره ولم يأل جهداً ، وما أنا إلا بقضاء أبيه بأحوج  
منى إلى بقائه ، وهذا أمر لم تقع به تجربة منا ، ولا جرت به عادة  
لنا ، وما أشك في مبررته بذلك ، فليبدأ بنفسه فيضيئها ، فإذا  
هوى رأينا ذلك قد أثر عليه أثراً محموداً استعمله أبوه . فسر (١)  
أبوه وجعل يضحك به ، وخجل ابنه وانصرف القوم بضحكهم  
يرجعون من خبثهم جيئاً واتفاقهم في المنصب (٢) .

وللقوم الذين شهدوا هذه الحادثة التي تضحك التكال أن  
يسحبوا ما شاءوا ، ولهم أن يروا فيها دليلاً على خبث الثلاثة  
واتفاقهم في مذهب البت والجون ، فقد رأينا فيها ولما يخجل  
أباه ، وأما نخجل ابنها ، وأباً يوزع خبث على الاثنين ، فيسمع  
كلام ابنه غير غبي ولا متغاب ، ثم يحتمل إلى زوجته استحكام  
العالم بما سقوه ؛ لأن عبت ابنه بناها كما بناه .

ومن هنا نرى أن أم دلامة - وإن كانت تحب أن نخجل  
زوجها في بعض الفرص - لم تكن لتخذه دائماً ، فهي تحبه  
على ما فيه من عت ومغصه ، وهو يثق بها في تمام ما يسجز من  
إتمامه بنفسه ؛ لأنه عرفها وعرفته ، واستطاع كل منهما أن  
يستكمل بالآخر مواضع نقصه ، وتقط الضعف فيه .

صبي إبراهيم الصالح

( يبيع )

(١) سر : صاح وموت مخبوءه

(٢) الأمان ج ١ ص ٢٧٢

## أساليب التفكير

## فلسفة الشعب

(الأستاذ عبد المصم عبد العزيز الميحي)

اهتزاز :

عند أكثر من شهرين كنت أبحث إلى فرا، الرسالة من الأسلوب الفلاني في التفكير ، وكلني عزم أن أوصل الحديث حتى يكتمل ؛ ولكن شئور الدرس ، ومحبون الحياة ، وهموم العمل الرتيب ، وفوضى المعاملات الإنسانية ، تحرم الفكر نعمة التأمل ، وتلبه صفاء الفهم ؛ فلا يسود بسم إلا كما تعمل الآلة ، ونحس في غمار الحياة اليومية كما نحس قطرة الماء في حوض التيار ؛ مطلوب الإرادة ، «د الوعى» ، خاضع الحس ، مودع النفس . وهل من سبيل إلى التفكير المشرق الصافي ، ما لم تكن بمنجاة من حمل صرعى يأخذنا من جميع أقطارنا ، وما لم نهتد إلى فرجة من وقت تسلل من خلاصنا إلى الوطن العزيز : وطن الفكر المقدس ؛ والنيل اللاتيني يزيينا بقوله : « عش أولاً وتعلم بعد ذلك » .

و من مرسى الفلسفة :

انتهينا في مقالات سابقة إلى أن أداة التفكير الفلاني هي العقل وسائله الخاصة ؛ من نحمد إلى حكم إلى استدلال إلى رهان . ولا كانت هذه الوسائل في متناول كل إنسان - أباً كان ذكراً وأباً كانت ثقافته - لم يكن مناص من أن يتعلم الناس جيئاً ، وإن كانت الانفعالات والأهواء تتدخل أحياناً فتضد ملكة الحكم السليم ، وتطمس إشرافه الفهم ، فليس ذلك بمنكر وحود العودة على التفكير الخالص . إن ومضات الفكر قد تفتق في لحظات لدى أهل الناس ، كما أن سبب العقل قد نكتفه سحب الانفعال أحياناً لدى أعمق المفكرين . وقد كان إيماننا سقراط يؤكد هذا المسمى فيخطب العامة والخاصة على حد سواء ، ويدعو إلى طمته في عرص الطريق ، وفي الأسواق ، وفي أروقة الحاكم كان ينادى المسمى النزيه ، والياح المعجزة ، والمتعب المتجدد ،

موقناً أن الجهل عرص رائل ، وعشاوة تحجب بشئ من المهدي والإخلاص ، حتى ليدم إلى أن الصبي الصغير يمكنه قليل من التوجيه والإرشاد ، أن يستنتج جميع مبادئ الهندسة التي وضعها إقليدس الرياضي . وكان مهج وكرات « أبو العلفة الحديثة » يقوم على أساس أن العقل « أحد الأمور خمسة بين الناس ، وأصعب الناس منه مقايضة . »

قد يهجر الناس في عصر من العصور من فهم ما يكتمه فيلسوف من الفلسفة ، بل قد يرموه بالحاط والافتواء في التفكير ، ويهجون منه ، وينلون من عقليته . وعندى أن ذلك لا يهض دليلاً على استحالة فهم الناس لتلك الفلسفة ، إنما صرده إلى قلة حظ هؤلاء من الثقافة ، وعدم اعتيادهم التعمق في التفكير وحشيتهم من كل حديد يرول عقائدهم فضلاً عن كون الفيلسوف بسد أحياناً إلى التعبير في غموض عن أفكار تخطر ببال كثير من الناس العاديين ، ويستخدم أسلوباً فنياً مشحوناً بالمصطلحات الغريبة عنهم ، فيقيم بذلك بينه وبين أذهانهم سدأ منيعاً . ولذلك كانت لا تكاد تحصى حقبة من الزمن ، يكون الفراج قد تدارلوا فيها إنتاج الفيلسوف بالشرح والتفسير ، وتكون العقول قد نضجت بعض الشيء ، والأفهام نهيات يقبول ما بيئت ، فإد المنون صقري ، خالد ، والمبارق قدس متقبل ، ومذهبه عقيدة راسخة . وقد كان الفيلسوف الألاتي « عما نويل ككت »<sup>(١)</sup> يقول : « جئت مؤلفاً في قرناً قبل موعدها ، ولن أهدم إلا سد مائة سنة ، وحينذاك ستقرأ ككتي وتقدر قدرها . » وقد صدقت نبوءة الفيلسوف العظيم فلم يكده يتصف القرن التاسع عشر حتى كان في كل قطر من أقطار أوروبا مدرسة فلسفية بأسرها تعتمد مبادئها من فلسفة ككت .

الفيلسوف إنسانه :

إن الفيلسوف لا يأتي بدعا ، ولكنه يرى ويسمع ، فيحكم ويستنتج ؛ وما يراه وما يسمعه أمور تقع تحت بصر الناس وسمهم ، وملكة الحكم أو ملكة الاستنتاج ليست وفقاً عليه ، فالناس جميعاً يحكمون ويستنتجون ؛ ولكنه أدق منهم حكماً ،

(١) من مائة الف من الناس عصر ، اشتهر بالحق والسمو .

ومنهم من آثر الجهل على علم فانهم<sup>(١)</sup>.

يذكرني ذلك بالنقاش الطويل الذي احتدم بين سقراط — إن إعدامه — وبين تلامذته حول الروح وخلودها . يتعرف سقراط بمد إدراك الأدلة على وجود الروح وعلى خلودها ، وبعد موافقة تلامذته عليها ، بصيغة المسألة وعدم جواز القطع برأي نهائي صدها . حيقته يقشعج أحد الحاضرين ، « سيبس » ، ويقول قولاً حكماً : « يبدو لي يا سقراط ، كما يبدو لك ، أنه من المستحيل ، أو بالأحرى من المستحيل جداً ، بصد هذه الأمور ، أن نعرف الحقيقة في حياتنا هذه . ومع ذلك نرى من الجاهل ألا نقصص بناية قائمة كل ما أسلفنا قوله ، وأن ندع جزءاً دون بطل قصارى جهودنا : ذلك أنه لا مخلص من أحد أصرين ؛ إما أن نعلم الحقيقة من غيرنا وإما أن نكتشفها بأنفسنا ؛ فإن استحالة كلا الأمرين فلنتخذ من الآراء الإنسانية أفرسها وأسدها من التضييد ، ولنتخط هذه الآراء كما تحتل زورقاً بغير بنا ، غاطرين ، هذه الحياة حتى يتيسر لنا أن نبرها على نحو أسلم وأقل تعرضاً للخطر<sup>(٢)</sup> . »

أجل إن لكل نظرة فلسفية قيمتها ، وليس يتاح فيها بعدها من الصواب أو قصورها عن مطابقة الحقيقة ، ما قامت ضرورة حيوية لهدية توتر الذهن عند ما يبرز من حل مشكلة من المشاكل . وعلى هذا الأساس يحق لي أن أتحدث عن فلسفة شعبية تنطوي عليها حياة عامة الناس ، وقد يصرح بها بهاؤم قولاً كما سنبين :

#### فلسفة القيم والسر :

رجل الشارع إذ يقول : « كله فان » إنما يكرر في تخليق اثنين مذهباً فلسفياً شاقياً ملأ أسرار كثير من فلاسفة الأخلاق ؛ لم يستمد من بطون الكتب ولا هداه إليه معلم ، إنما هي مدرسة الحياة بتجاربها تنده بالمرقان ، وملكة الحكم السليم : « أمهل الأشياء قسمة بين الناس » تهديه إلى نظريته . إنه يستقرى بالحوادث والكائنات ، ويلس انتهاء حياة كل كائن إلى الموت . كل ما يقع تحت حسه يعمو وبزهو ، ثم يذوي ويذبل . كل شيء يذهب على البسيطة ديباً قد يتجاوب صداه في الآفاق ، وينتفض من فرط القوة والحيوية ،

ولديه من الفراغ والذكا ، والصدات المزاجية ما يكفل له التصق في تأملاته ومزاويلها أغلب الوات ، والانتشال بمحاولة مهم الكون من كل ما عداها من شئون الحياة الخائرة . فاهيك بقدرته على التجرد من أهوائه ، والوقوف من حوادث الكون موص الحمايد : لا تنبه التقاليد الموروثة والآراء الشائنة ، إن تارضت مع العقل . وكل امرئ . يقفوره ذلك ولو في فترات متقطعة من حياته . وعكس كربين أن سود النش : كيف يتزع نفسه — زماناً ما — من استنزافه في تيار الحياة اليومية ، وكيف يستخلص العبر العامة من حادث مفرد ، وكيف يتجرد من مواطنه ، ويتجرد من تأثير غيره ليحكم في نزاهة ، وينقد في جرأة ، ويصور فوق الشاغل الجبرئية الثقافية . لست أقصد بطبيعة الحال أن الناس جميعاً فلاسفة ولكنني أقصد أن كل امرئ يقدره أن يتبع في حياته نهجاً فلسفياً ، وأن الفيلسوف لا يفضل للفكر البادى إلا في الدرجة ، وأقصد علاوة على ذلك ما قصد أرسطو بقوله : « إذا لم يزم التفتل فلتتلف أيضاً فثبت عدم لزوم التفتل . »<sup>(٣)</sup> أي أن المرء ليس يوسه إلا أن يتلف مادام كان في عالم قائم الحركة ، زاهر بالتطورات والمشاهدات والمعارف . كل ما يقع عليه البصر يثير العجب والذهشة ، ويستفز نزعة الاستطلاع الكامنة في مخز . هو لا يستطيع أن ينف موقف السجل لهذه الظواهر غيب ، فتقه حائب التساؤل ، وهو تلقى ما لم يصل إلى تفسير لما يرى ، وتصور مغرول للكون في مجموعة أو في ناحية من نواحيه . وهو إذا ما صاغ نظرية ما ، هذا القلق ، وحقق — إلى حين — العلم بنية الثقيلة التي لا تنح عنها النفس في راحة الحياة .

قد تكون النظرية التي يقضى إليها تفكير المرء خاطئة أو قاصرة ، ولكن ذلك لا يقضى على قيمتها من حيث أنها كافية لإمادة الأمن العقل إلى نفسه الثالثة ، والتأمل بها حتى ينهدى لتفسير نهائي . وإذا كان الإنسان عاجزاً عن الوصول إلى تفسير نهائي ، فلا يبرر ذلك أن تنكر الفلسفة أو نتنع من التفتل كما حدث لبعض المفكرين : شككوا في قدرة العقل الإنساني ، وبأسوا من بلوغ الحقيقة كاملة ، فارتعوا في أحضان التصوف ،

(١) السكليون الذين طاهوا في القرن الرابع قبل الميلاد .

(٢) محاولة فيكون ص ٦١ من الترجمة الفرنسية بول لمير .

(٣) في الجنايزي .

ويأتى من الأفعال ما محمده وما فنكره ، ثم إن من إلا ساعة أو  
بعض ساعة حتى يتلاشى الديق ، وبرول الصدى ، وتخذ الحركة  
وتستحيل السيرة ذكريات لا تلت أن تمتحن -

أترى الدنيا سوى دار سفار ذات بابين طلام وهمار  
كم وكم من ملك حم الفخار حل فيها رهة وارتمحلا  
حين لي دعوة للماعى للطاع<sup>(١)</sup>

ذلك ما يدور حول الماعى حينا يعلو إلى نفسه بامها ، أو إلى  
معامته يؤاسها ، أى حينا يشرع نفسه من عمار الماشى الرقيب ،  
فيطر على الكون من قة الفكر التى تشرف على الزمان والمكان ،  
ويتحرر إلى حين من إلحاح الحاجات الجسدية الى تعطل التفكير  
الخالص ما لم ترنو .

وحكيم الشعب الذى يقضى العمر لا يحمل حقداً أو ضغينة ،  
ولا يحس إحداً أو سخطاً ، يقدم للناس كل خير فلا يبعد منهم  
فير الحسد ومكران الجليل ؛ تقدم مضجعه خيانة الإنسان لأخيه  
الإنسان ، وتترك عشرة الناس فى نفسه ندوباً آلمية ، حتى  
ليصف به شك فى وجود الخير فى هذه الحياة التى يحياها ، شكاً  
يمبر عنه عناء فى أسى خيل :

« يا زارع الرد هو الرد شعره قل

ولأوراق الوداد زحت وماعا قل ذا »  
وقد يكون اشك هذا أبلغ الأثر فى سلوكه للعمل : إما  
تقمة وسخط على المجتمع فإعلانات الحرب عليه وتلس السبل  
للاتقام ؛ وإما عدو وعتران تضى على الصراط المستقيم لا يرى  
فى شئ إلا ولادة ، ولا يتطار جزاء ولا شكوراً . وهو  
الحالين مبرر سلوكه خلفه بكت مؤاده ، وتؤكد سلامة أمامه  
أمام نفسه أو أمام الناس . « هو فى الحالة الأول نفس ، قيمة النفس  
الأخلاق فى نظره ومن بمقدار ما يحلب لصاحبه من نفع وما يدفع  
من مكر ؛ وهو فى الحالة الثانية مثال يمثل الخير للخير ، قيمة  
الصل عنده لا زنه من بما يحلبه من نفع ، ولكن بما تحمده فى  
النفس من ومى وطمأنينة .

ولو تتبعنا تاريخ الفلسفة لوحدنا كلا الاتجاهين فى الفلسفة  
الأسلاوية . يمثل الاتجاه الأول طائفة السوفسطائيين الذين قادوا  
حركة فكرية فى أتبنا إبان القرن الخامس قبل المسيح أعلنوا الثورة

(١) رديات عمر الحيام ترجمة عبد الله

على العقائد الموروثة ، وسفروا فى حسارة من ألهة اليونان ومضوا  
فى شكهم حتى تنازل قواعد الأخلاق فأسكروها وأعمى أنها بدعة  
استدعها صدام النفوس من حردتهم الطبيعة من القوة والامتياز ،

فتوسلوا بالأخلاق والدين للسيطرة على الأنبياء واللوهيين  
أما الخير عندهم هو النعمة ، والسعادة فى إشباع الرغبات واليول  
التي فطر عاها الإنسان . والواجب يقتضى تحطيم أعلام  
الأخلاق ، لأنها اقتداح تتعارض مع الطبيعة البشرية ، وعليه  
فإنسان كما يقول أحدهم « برونا عوراس » مقياس الأشياء .  
جيماً ... « فالأشياء هى نسبة إلى على ما تدولى ، وهى النسبة  
إليك على ما يبدو لك ، وأنت إنسان وأما إنسان . » أحل .  
أنا إنسان ، وأنت إنسان - فليعض كل منا رفق هراه ، وليجرد  
كل سلاحه ، والقوة فوق الحق والبقاء للأصالح .

وقد أجاد الكاتب الفرنسي « هونوره دى بلزاك » فى  
تصوير هذا الاتجاه الوسولى النفسى فى شخص بجرم حطير هو  
« ثورتان » الخارج على المجتمع . يلتقى « ثورتان » ذات يوم  
بشباب مبط باريس يطلب العلم هو « راسينيك » الذى يحمل بين  
جنبه نفساً آية ، وقلبا ذكياً ، وطمحاً نبيلاً ، ولكنه مع ذلك  
كثيره من اللوهيين فى مجتمع متحل بمنجز من بلوغ المجد لأنه  
وقف على من يضفى بمبادئ الشرف والكرامة . يلتقاء  
« ثورتان » وهو على هذه الحال من الألم واليأس والرضا - مع  
ذلك - بالأوضاع والقادير فيلقته خلفه فى تلك السكيات :  
« أتدري كيف يشق الناس طريقتهم فى هذه الدنيا ؟ يشقونه  
يعرقى السرية ، أو بالهارة فى الحسة . يجب أن تقط فى سدوى  
البشر كقنبلة أو أن تتسلل بينها كواب . أما الشرف فلا فائدة  
فيه »<sup>(١)</sup>

تلك أسئلة يتخذها نفر من الناس يؤيدون بها مسلماً محلياً  
ويوردون بها ثودتهم على مجتمع بروه ظالماً ، وهى لمرى تحمل  
بين طياتها امتذاراً ضحياً من فصال يحسون فى قرارة نفوسهم  
بجانبها للصواب . وفى انقال القادم أحدث القراء عن الطلقة  
القابلة ، تلك التى ترى الخير غاية فى ذاته ، والسعادة فى رضى  
النفس وراحة الضمير ..

عبد الله المصطفى

(الاسكندرية)

(١) مصرية « الألب جودير »



## دراسة الطفل

### من الوجهة النفسية الحديثة

للاستاذ فؤاد طرري المحامي

بعد بحث وتقييم دام حوالي النصف قرن قدمت لنا صورة من طبيعة سلوك الطفل تختلف كل الاختلاف عن الصورة التي قدمها لنا الباحثون القدماء في ميدان التحليل النفسي . فقد قدم لنا العلماء الحديثون التواعد الأولى التي بنيت عليها الدراسات الجديدة ، وإن النقاط الرئيسية التالية تلخص وجهات النظر الحديثة في ميدان الدراسات العلمية التجريبية ، فلم النفس الحديث يقول :

١ - إن الطفل تركيب عضوي حي نام يتطور على شكل تحولات وتغيرات متتالية في الفترة من الخلية الأولى إلى التشكل النهائي المقدر الذي يؤهل الفرد للعمل وفق مستويات الراشدين . وفي ميدان هذا النمو والتطور يشرح العلماء خصائص الأعمال والتكوينات الجديدة ، وعناصر التأثيرات التي تتناول الحجم والشكل والتركيب ، ومسببات التأثيرات التي تتناول مستوى التقنيات وأوجه النشاط . كما أنهم يبحثون أيضاً في الجاهز الأساسية التي تحمل أساليب هذا النمو المستمر وأحواله وهذه الصناعات النشطة .

٢ - إن الطفل وحدة حية مستقلة بنفسها ، تعمل بمفردها عملاً متكاملاً إزاء الواقع التي تواجهها . وهذه الخصائص الجزيئية التي يتميز بها السلوك تحتاج إلى تأكيدات خاصة . ونشأت العلوم الفسيولوجية والفسيولوجية بأن الوحدات المنظمة تستطيع أن تنقسم إلى أجزاء متشابهة ، وهذه الأجزاء تنقسم إلى أجزاء أصغر منها ، وهكذا باستمرار . ويتضمن هذا فإن القوانين التي تحكم هذه الوحدات المنظمة مستمرة في عملها بنوع من الدقة والتماثل ينتج أعمالاً منسجمة متحدة . وبما أنه لا الطفل ولا سلوكه يصجرآن هذا التجزؤ نفسه ، فقد وجدت المستويات في ميدان التحليل النفسي للطفل من هذه الناحية ، لأن كل الوسائل النفسية والأصاليب

القياسية التي استعملت لتحليل السلوك إلى وحدات نموذجية معينة قد اقتصرمت على الأعمال التي يقوم بها التركيب العضوي بجموعه . ولهذا السبب عندما نتكلم عن القدرة وعن التعلم وعن الملاحظة ، فإننا نتكلم عن أعمال سلوكية مستقلة منفصلة وأن قواعد المسائل والتشابه ، لأن هذه الظواهر ليست ظاهرة قائمة بذاتها ، ولكنها جمت مع بعضها لخصائصها الجوهرية المتأصلة ، فكل نشاط يمكن أن يصنف تحت عدد من الراتب المتعددة ، فإننا نفعل ذلك تسجيلاً لأهميتها العلمية . ولهذا فإن نفس السلوك الواحد يمكن أن يصنف كإحساس أو كدركة أو كدافعة أو كذاكرة الخ . وهذه الوحدة في قوى النشاط الطفولي تشمل إجراءات تبدو شاذة ولا تتصل اتصالاً مباشراً بالعلوم البيولوجية

٣ - إن الطفل يعيش في محيط لا يتميز هو نفسه لا بطابع الوحدة ، ولا بظاهر البساطة ، ويسهل باستمرار مؤثراً على سلوك ونمو الطفل . وإن نماذج المواقف الفعالة تأتيه من خارج محيطه ، وبعد ذلك - بصورة غير مباشرة - وبواسطة دفع ذاتي فيه ، يختار من بين مظاهر محيطه ما يناسبه وواقعته . وظل هذا التبادل المشترك بين الكائن البشري وبين المحيط الاجتماعي الطبيعي مستمراً في جميع الأوقات . وبما أنه قد يحمل نوع من التثبيات والتوقف في النمو ، فإن صفات من السلوك يتشكل ويتحدد ، وإن النماذج النوعية السلوكية تتطور في ميدان البواعث التحركة وفي ميدان النظام الذاتي الخاص . وإن بعض هذه البواعث تصبح بواعث محركة منتجة بسبب تأثيرها على مجرى النمو بالتجارب العلمية والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين ، بينما تبقى بواعث غيرها غير ذات تأثير ، لأنها لم تؤثر في هذه العلاقات للتشابه المتبادلة . وأما لما ذا تصبح بعض البواعث مؤثرة ، وتبقى غيرها غير مؤثرة ، فإن هذه مسألة لم يبت فيها نهائياً في الدراسات النفسية الطفولية .

٤ - إن الطفل يهيئ دائماً لعملية نمو مستمرة متتالية ، لا تتركز إلى الوداء ولا تقف . فلا يمكن البيئة ولا العلاقات الطبيعية والاجتماعية أن تظهر صفة ثابتة بنفس الشكل الذي ظهرت فيه في مرة سابقة ، وذلك بسبب تجدد النمو وتجدد العلاقات المشتركة المتبادلة . إن السلوك في أية لحظة من اللحظات هو ثمرة تاريخ الطفل وتغيير من باعث مؤثر معاصر .

وعلى صورة هذه القاعدة ، فإن دراسة الأسباب ، معددة والنسبة يجب أن تستدل ويستخلص منها بدراسة الدوافع المتعددة ، والملاقات المتبادلة ، والتأثيرات النامية المراكمة

### المشاكل النفسية للطفل :

ينقسم مصير العالم الذي يبحث في المشاكل النفسية للطفل إلى قسمين رئيسيين أحدهما من ناحية 'البحث والعمل' وهو بحث أولا من قواعد عامة ، أو مبادئ تنطلق على مدارح وأشكال كثيرة ، نعين على فهم السلوك وعلى السيطرة عليه والتحكم به ، وثانها ، وفي هذه العملية يتناول بحثه :

( أ ) أعمال الكائن الحي الآلية ، أو ما تسمى الموانع الذاتية الأصلية لكائن الحي ، منه التي توجه أعماله توجيهاً مستقلاً من أي تأثير حاصر بسببه شخص معين أو بيئة معينة .

( ب ) التأثيرات التي يؤثر بها الكائن الحي على البيئة التي تحيط به ، أو ما تتركه الكائنات الحية من مظاهر خاصة على العالم الخارجي الذي حولها

( ج ) التأثيرات التي تؤثر بها البيئة على الكائن الحي ، ودراسة كيف يمكن تغيير السلوك وتكييفه وتغيير وتكييف البيئة التي ينمو بداخلها الكائن الحي .

وأما القسم الثاني ، فيتناول تفسير وشرح الظواهر ، وما الأمران اللذان يتمثلان تمثلاً رئيسياً في عدد من العلوم . فالعالم النفسي يحاول أن يفسر عملية النمو نفسها نماذج مقاربة ومفهومة ، إذ يشمل عمله أولاً أن يصنع القواعد العامة المشتركة بين جميع الأفراد . وفي هذا المجال توجد طائفتان من القواعد :

( أ ) قواعد النمو التناسلي أو التكويني المتمازج أو المتقاطم .

( ب ) قواعد النمو التناسلي أو التكويني الطولي .

ثم يقوم ثانياً بمهمة شرح وتفسير وفهم السلوك العردي بحثاً من الوحدة العامة بين أنواع السلوك . وفي هذا المجال يجب التمييز أولاً بين أمرين :

( أ ) ترتيب الأفراد حسب مستواهم .

( ب ) شرح حالة الفرد شرحاً يتناوله كوحدة جاسمة .

### أعمال الطائفة الحي الميلاطيكية :

في كل نظام من الأنظمة نتجرب فيه الأعمال بمجموعها ومتعددة

تأخر معينة في مرحلة ودرسي معينين يعترض العلم بأن هذا النظام يقوم على مبادئ 'مطوية' ، وأن هذه المبادئ تعمل مستقلة استقلالاً تتفاوت كثرة وقلة عن المهوردات الآلية للكائن الحي ، ومن تأثيرات البيئة التي تحيط بهذا الكائن ، وأن هذه المبادئ تعمل بصورة مكانية مخططة ومتعددة وفي دقائق مخفية ، وهذا هو هذا المبادئ ، وهذا سلوك الأفراد واستطاعت السيطرة على هذا السلوك ، وإن كان لم يرد لها فلا يحصل إلا على ما يسمى سلوك غير المهوم .

هذه هي - بصورة عامة - المبادئ الأولى في علم النفس ، ومن استعراضها يظهر لنا بأن التجربة أصبحت الأساس الفني لتنظيم الدوافع والموامل والسيطرة عليها . لذلك فإن فهمنا يزداد وإفاجئنا يفتر كلما :

١ - رتب الدراسات بشكل يسمح للدوافع والموامل بأن تعمل بكل قواها لتجنب الامهالك بأحراء صغيرة من العلاقات موضوعية البحث .

٢ - ونظمت الدراسات على أساس اتصال الموامل والموامل واشتركاها .

٣ - وأعطى اهتمام أكثر سواء عند وضع تصميم التجربة وتنظيم المبادئ ، أو عند المباشرة في الدرس والبحث ، إلى المبادئ التشابكية وتوافقها مع البيانات الإيضاحية . وذلك بدلا من إشاعة الاضطراب والفوضى في البحث باستعمال الأساليب التقليدية التي تخضع الكائن الحي لآراء متنوعة بدلا من إحضاره للطرق البيانية المستمدة من الواقع والتجارب .

وهناك مسألة أخرى - نحاول في حقل الدراسات النفسية - مشاكل الطفل - وهي اختلاف قابليات النمو ، واختلاف الأعمار وتأثيرها على الآراء والتجارب ، ثم درجة وتطبيعة التأثير بالنسبة لهذه الاختلافات في الأعمار والقابليات .

### تأثير الطائفة الحي على البيئة :

يجب أن ينظر إلى الطفل في أية لحظة من اللحظات كنموذج خاص ، أو كنظام زكبي مشغول في مواجهة البيئة الخارجية ، وكلما تحرك إلى الأمام مع الزمن ، فإن علاقته بالعالم الخارجي تتحدد

روايات بسيطة أسهل من تناول بحث يألفه من عناصر متشابهة ومتداخلة . وعلى كل يجب أن لا نغرض بأن جميع المشاكل في هذا المجال تتمركز فقط حول مثل هذه السوائل والمواد ، إذ الحقيقة أن العامل الفرد ذا التأثير الواحد يعتبر حالة محددة من طرب واحد ، وأن البيئة مع كل تأثيراتها تعتبر حالة محددة من طرف آخر . ولذلك فإن هدفنا الهام يتناول جميع العلاقات البيئية في جميع درجات الاشتباك والتحد ، بأن كافة البحوث في هذه الدراسات تنتهي بتميم بغيره بإسقاطات عديدة ، وبفروض تحيوية ، وتشديدات مسببة تطلق على الجماعات والأفراد .

إن مهمة علم النفس في الماضي كانت محصورة في جمع إنجازات السلوك والرجوع إلى الوراء للبحث عن الوسائل البسيطة .

وهكذا يتناول تحت ظل هذا النوع من الدراسة بين الأطفال الحادقين وغير الحادقين ، وبين المحسودين وغير المحسودين ، وفي هذه الدراسات كذلك يستبرح النموذج « النتيجة النهائية » . وعلى كل فإنه إذا حصل تقدم في ممارتنا عن الطفل ، فإن البيئة يجب أن تصبح ظاهرة مستقلة متطورة ، ويصبح السلوك نشاطاً منحرفاً غير مستقل ، وذلك بشكل يمكننا أن نتعرف على السلوك من دراسة البيئة لا التعرف على البيئة من دراسة السلوك . ولكن هناك في هذه الناحية صعوبات عديدة ، فقد قام العلمان شيرمان وهنري ( ١٩٣٣ ) باختبار خمس إشادات متفاوتة حسب قربها وبعدها من اللدنية ، ثم قاما بعد ذلك ذكاء الأطفال ، وفي النهاية فشلا في الوصول إلى نتائج واضحة قاطنة من وجهة نظر التصميم العلمي . ويؤيد حبيب هذا الفشل إلى حقيقة أن أية بيئة توجد لمرة واحدة من الزمن ستجرب إخضاع أفرادها إلى نوع من التأثير البيولوجي الانتقائي . ولكن إذا ما ثبتت سلفاً للبيئات التي تختلف اختلافاً جوهرياً فيما بينها ، ثم وزع الأطفال عليها توزيعاً متناسباً يمكن بواسطته السيطرة على العامل البيولوجي الانتقائي ، فإنه يمكن الحصول على نتائج عامة .

وقد أمكن الحصول على سميات عديدة حول تأثير النظام والإدارة على الأطفال من دراسة الأطفال المعادين ومن شرح حالات الليوت التي يسميها الأطفال وشرح خصائص جيرانهم ومعارفهم . وعلى كل فإذا أمكن ملاحظة نماذج من البيوت

في جانب منها ياتنغم اليات النظام ، فإن الأطفال يختلفون اختلافاً كبيراً من ناحية الذكاء ، والقابلية الوظيفية ، والقدرة الإنتاجية ، والقابلية الإحساسية ، والأحوال البيئية . فبذلك أمكن ترتيب الأساليب حسب ما يمكن قياسه من هذه الخصائص مدرة ومجموعة ، فإنه يمكن فيما بعد تسجيل وتحديد وتعميم الإنجازات الفردية التي لوحظت بدرجات متفاوتة .

ولكن هذه الملاحظات جميعها قد أحرقت - وهذا مما يؤسف له في قياس الذكاء - مع أنه ليس هناك مانع من توسيع هذه القياسات لتتناول مجالات أخرى غير دراسة الذكاء وقياسه ، (وأن مواضيع علم النفس القادون كمنك التي ساول العروق الجسمية والعنصرية من الممكن أن تؤدي إلى وضع تصميمات خاصة جداً إذا أمكن تصنيف الجماعات في المراحل الأولى وتبع ذلك دراستهم دراسة شاملة . ومثل هذه الدراسات الأكثر غير كاملة غاماً لاختلافاتها بالتأثيرات الطبيعية الكثيرة للزوجة .

وهنا ، وفي هذه الناحية يستعمل الفرد كمساطر متطور مستقل تام ، أو ينظر إليه كهيئة نسبية يقوم هو نفسه ببنائها .

### تأثير البيئة على التأخر الحسي :

يقوم المجتمع من طريق إرشاد وتدريب الأطفال بتكييف البيئات التي يسمو بداخلها الطفل ، فالعالم بهم بتكييف البيئات تكييفاً تجريبياً مقصوداً لاستكشاف المبادئ الرئيسية والإجراءات العملية التي يمكن استعمالها في تعليم وتدريب الأطفال .

وهنا تجابهنا مواضيع كثيرة تتعلق بالأسلوب المتبع الذي يمكن الاستفادة منه في التعليم والتدريب - كيف يحدد مستوى التعلم ؟ ما هي المواد التي يجب أن تدرس في الجغرافيا مثلاً ؟ وهل الصور المتحركة والصور الحركية تساعد في تحسين نوعية التعلم ؟ إن الدراسات التي تتناول تكييف البيئة تشتمل في بعض الأحيان على دراسة السوائل والمواد للوجهة كل على أفراد ، بينما تشتمل في ظروف أخرى على دراسة نماذج مستقلة جداً من قوى النشاط . ومن الواضح بأن التصميم للتجريب جائف من تصنيف جماعات من الأطفال كل جماعة تتميز بعامل من العوامل موضوعة البحث ، وبؤخذ هذه الطريقة ، لأن دراسة عوامل

## الريبع

للأستاذ محمد هارون الخلو

~~~~~

فبما الريح فتجوى الحب الحان
هت يراق رقيبات ودلان
أرى مئات الرقن في طرب
مع القسم وفردوس الهوى حان
خاره بات بسقيها على ظنا
ومن من حوله شرب ودمان
حلم بجاذب قلاب وهو رمتي
وكل قلاب به ظالم وهيات
تدغمه بسر التيب مبدعه
تبارك الله ما سواه لإنسان
يد نخط كما شارت مصورة
وكل ما نغمته فهو إسكان
ما للأمل يد في أعطائها زهر
ينهل من نثره روح وديمان
كأسين عذاري قد خطن وفي
معاصم الصحرايات ومرجان
يمس في خفر عبر الظلال كما
يمس من طرب إلراج تشوان
بكرت أسطبح النجوى على شنف

بين الورود وكم فيهن فنان
بالحدائق بها كم أبطت شجنا
أنا للعاب وهذا السهم في كيدي
فتوح طير الهوى يدنيه لحنان
يوم الحقيقة إلى النجوى ففازني
وما ظلي إلى جنبي فغيران
فلت منه بأذيال مطررة
يلعظه ويرين القهظ وسنان
وما لي مني - وقلبي منه طمان

التباينة من ناحية الأنظمة السائدة فيها والمتشابهة من التواضع
الأخرى ، وأمكن كذلك قياس سلوك الأطفال ، فمن الممكن
الحصول على نتائج عامة أكبر . إن السؤال القلبي الحقيقي في
بحوث علم النفس الحديث اليوم ليس هو من أي بيت جاء الطفل
الذي تبدو عليه تناقضات السلوك ؟ بل هو : ما هي أنواع الحالات
البيئية التي ترض الأطفال لتناقضات السلوك ؟ لأن الانتقال في
المصرائل الجديد من السلوك إلى البيئة أنل إنتاجاً من الانتقال
من البيئة إلى السلوك .

(يناد)

فؤاد طرزي

محمد هارون الخلو

نطقت منه ندياً قبر محاصر
كما تائق نفاق ورمات
أدارم لاد وقت الحب في وترى
فدب شدر به في الذلب حيران
لشدتك الله عرس الروض يلحني
وملج مني حياي فهو يظان
الأمنيات البارق معتقة
تدبرهن على الأوراح غرلان
والزواي الذي المتضرر مؤثاق
على الحمايل قد وشته عقيان
واللدر والشر في اليافوت مصد
مطامع الحسن في الفردوس وعلان
له بكب الورى آلاء دي من
يحبه من به فصل وإحسان
والشمس من غلالات مردكشة

يود منها على الوشي تيجان
كأنها ملك يسمو به أفق
ما كان لسي بات الليل شاردة
واللهما شاور الوجدان سهران
يرنو إليها فتفضي في موادة
وقد أخربه سد رهبران
فهل ترى أمل يهتو على أمل
وهن منه حواري وأحسان
أنا اتقى حاجت النجوى بلاله
ولفتاري في الأغصان الحان
لكم قصمت منها لمن ذى وتر
يضم عطيه آلام وأحسان
أما قلبي بيسوع أذوق به
من الأقارب ما يهواه ندمان
بين الريح ودنيا الحب آصرة
وما على الدهر إن شبت صنوان
عاجلة بنتها ما رغفة
وكم تنفي بها في اللاله رضوان
لا تسألني أذات الطوق حالية
كأس حيث دأمن الحب أننان
وما خلاها أسوحان الرقي حبا
وزئبق القاع في الأسطاف نيمان
أم الحوادث بين الشرق قد صفت

بهرجان الهوى خالناع فصان
بهرجان الهوى خالناع فصان
ريبع هذا الورد في كل بارقة
للخير ، ما لريبع البش أوطان
ريبع قلبي شبابي طلالا ابجست
منه عيون إلى النجوى وحلجان
ريبع دومي يقين أسنضي به
يشب منه بطور الله لعنان
ريبعنا السلم إن قوت دعاة
فما يزعزعه بني وطنيات
الله للعرب قد تداوم سبب
إلى الجهاد فهم في البأس فرسان
إن مال بالقدس إفسار فروعه
فسوف يحمي ويبيع الحق رحمان

إلى الشاطئ

للأستاذ إبراهيم الواصل

أيها الملاح - والزورق يساب ويصح

ونسيم الفجر بمحتمال على الماء ومريح -

يم الشاطئ حيث الحلم النشوان يسبح

هنا كنت مع الطير أناجيبها فتدح

أيها الملاح - والشاطئ مسحور الخصب

وعروش الكرم تزمى فوق هامات الروابي

وشجاع الفجر يخلب على الطل المذاب

أعد الذكرى ويبدد لي أحلام الشباب

مل إلى الضفة فالزئبق بمحتمال ويسبق

ومستجاب للطل في الزمر دموع تفرق

ظلم بفر لجفاف وكم يسبح زورق

والهجرى لقت جناحها وهذا المبح أشرق

هذه الفتنة في الشاطئ - والطير تفتى -

لأنها مبيت المصاير وإحساسى وفنى

أيها الملاح جسد لي مهداً ضاع منى

ظلم وقمت كالطير هنا بالأسى لحسن

إن في الشاطئ من حبي عهداً لا يزال

هانئاً على في الأفاق مشرب الخيال

في دمع الطل ، في الترجس ، في خفق الظلال

في خرد النساء ، في الأنعام ، في صمت الرمال

ها هنا حبي وأنداسى وساعات اللقاء

ودمع ذاب فيه السيف وأندك الشتاء

وانطلاق قد تساوى الصبح فيه والساء

وهنا ودعت أسى مظا عنت وشاء

أيها الملاح في نفس اللانى دغاب

لم تزل تضحك فافقر ونحيا في الشطب

هنا كانت دفاق ، وهنا صر شطب

وهنا كان صباح وأمانى عسقلاب

أيها الملاح في جوى طيف لا ينيب

لترائيم وكأس ولقاء وحبيب

هنا ديساى بالأمس وعانى الزبيب

وهنا على خيلان ومشاى الحبيب

أرى مثل تشجيك ترانيم الطيور ؟

والمواقي شمساى في رمال ومغور ؟

والندى القائب غمر سكوت منها الزهور

هنا شمت كئوس وهنا دقت ثنور

إيه يا ملاح : إلى طال في الشط اقتراي

ظلم أطوى حياى بين موج رضاب ؟

أنا في الزورق ظلاى فهل نورك ماى ؟

وعلى الشاطئ سارى وأقداح شراب

مل إلى العتقة كي غنى تهاويل الطريق

هنا البيض وقبدا ، وهنا الظل الرقيق

على أذفن هي بين أكوام الرقيق

وأرى الحاسر يزعم مثل مائى الطليق

أيها الملاح - والزورق يساب ويصح

ونسيم الفجر بمحتمال على الماء ومريح -

يم الشاطئ حيث الحلم النشوان يسبح

هنا كنت مع الطير أناجيبها فتدح

اعصفي يا رياح .. ١

للأستاذ رموان إبراهيم

~~~~~

اعصفي أيها الرياح واهري

مرحبا كان له في هذا البلد كوخ يخشى عليه التحطيم  
قلبتك يااعصفي أيها الرياح .. من كان له في هذا المنزل سنابل نخاف  
أن تقصم بغير حركتكاعصفي أيها الرياح .. من كان له في هذا الوجود أحبة  
يشفق عليهم من لفحاتك فليطلب إليك أن ترفق

اعصفي ... اعصفي يا رياح ؟!

مهما عصفت فلن تزل هذا الأساس ؛ لأنه لا سن بالارض ؟!  
ومهما غصبت فلن تهرق هذا البناء ؛ لأنه وهم من الأوهام ؟!  
ومهما زجرت فلن تذك هذه المبروح ؛ لأنها أشباح الأيدي ؟!  
اعصفي أيها الرياح ... اعصفي .لأنني سار غريب ... مهما عصفت فلن يشق من هذا  
الآهال الذي يشد حظاي ... إنه هدية أي يوم جاءت بي إلى  
هذا الوجوه ؟!ومهما ثارت ثائرتك فلن تطيح بهذه القبة الزرقاء التي  
استظل بها كذا ألهمت رأسى زفرات الحبير ... هير المجتمع .  
كل موطن لدى وطن حتى أنقل القسم إلى غيره ... وكل  
منجوع آوى إليه تحت سماه الله بيت حتى أعض غبار الجهد .  
وكل كسرة أنبأ بها مائدة ما دامت تحفظ على الحياة ؟!

اعصفي أيها الريح ... اعصفي .

اعصفي وزلزل .. قد تزلزل يوما سروح الظلام

اعصفي ودك دك ، قد تدكين مرة سافل الظلم والظلمانيان

اعصفي وتودي . قد تخمسين سحود الرحمة فتدقني

فتنخر الوجود

اعصفي ... قد يصحبك ريق برق الفسادة التي ترين على الأبصار  
والقلوب ، فبرق إليها البصر والبصيرة ، فتري حكمة السماء على  
الأرض ، ونور الله على ظلام الناس .اعصفي واهري ، قد يندك عيت يهطل على القلوب فيحيتها  
منحصر في حوائها الرحمة ، وعرع فيها الإيمان ، وتزدهر في  
حواشها الإنسانيةاعصفي واملاي نديا طامحا ورعيا ، مد سجلين عن نفس  
ساطعة بغير الكون مصيائها ، تنطرد أشباح اليأس ، وتنقب  
فول الظلام ، وتشر الأمل والنور والطمأنينة والسلام .

رموان إبراهيم

مدرس بالزعران - البادية

## أسس اصلاح التعليم الأولي

في مصر

كتاب ملج أوضاع الصالح الأولي المطالبة من جميع  
النواحي على غير مثال سبق ... واقتناؤا، فرض  
على كل مسلم أولبطلب من (خوشيد افندي ميد العزير) مسلم دعية . نبوة  
ونقطة ٨٠ ملجاً غالياً أجرة البريد



# تقنيات

للأستاذ أنور المعداوي

« بات » لرواستاد أنور المعداوي

كتاب يطرق أبواب السور في لمس الإنسانية طرقاً عبيداً في كل فصل من فصوله قصة ، وفي كل قصة قلب ، وفي كل قلب عاطفة . ويقف المؤلف من وراء هذا كله ليأهب القلب الذي يخفق ، وليؤجج العاطفة التي تحرق ، وليقدم من صبور الحياة نماذج فيها من زهر الشرق ، وفيها من عطر الغرب ، وفيها القلم الذي يصب الزهر والطر في تدريرة الوجدان !

في هذا الكتاب فتاة ظاهراً الصاوي كل العالم حين لمس قصتها الرائعة في ثلاثين صفحة ، فتاة ليست كككل الفتيات ، لأن مبدع شخصيتها كاتب ليس كككل الكتاب . هذا الكاتب الفرنسي أنفخص فلي تحية لفته ، ولا تصفي بالنور إذا أحنيت رأسى إجلالا ليعترته !

وسألتني لماذا ظاهراً الصاوي ؟ فأقول لك : لأن هذه السرحية تبرز منك الأعماق وهي ملخصة في ثلاثين صفحة ، فإياك لو أرد لها الصاوي كتاباً نقل فيه كل حمة نفسية من حركات الكاتب الفرنسي وكل وثبة نية من وثبات قلبه !

سرحية تد في رأى القدر نموذجاً فنياً بالغ من الفعج في كل عنصر من عناصره ما يدفع به إلى القمة من الأدب المسرحي الحديث ... العسكرية من تلك الأفكار التي لا يلتفت لها من أعماق النفس إلا لقطع خير بمحارب الشعوب الإنسانية حين يرتطم بواقع الحياة ، والحوار موجهة فذة ترقب الشغوص من مرشد الروي المرفق لتسجيل الحركة النفسية قبل الحركة الفكرية ، والصراع من هذا اللون التي تستحيل سه الكليات إلى متحف من متاحب العرض التي تصور الأوهام والخرافات ، أما طريقة التوزيع المسرحي ثلاثاً وار الرئيسية لتذكرك بطريقة الكاتب الترويجي إيسن في مسرحيته الحائلة « The wild duck » أو البطة التوحشة ؛ كل دور يلائم شخصيته للقاعة به ملازمة تجمع بين منطق الحياة ومنطق الفن . ويبقى بعد ذلك للكاتب الفرنسي

نفره بحرارة الصراع ومنصف الوحيب في القلب الإنساني !  
دعني أقدم إليك هذه للسرحية الرائعة التي تلعبها الصاوي تانجيساً أميناً تحت عنوان « ست بين أون » - هي فتاة كما نلت لك ليست كككل الفتيات ؛ فتاة رفيقة الحس ، مكتملة العقل ، مشوبة الطائفة . نشأت في بيت من تلك البيوت التي تصد سماءها الصادية « يوم من الحيرة والشك والاضلال ؛ فأورها رجل منلق القلب ، مغمض العينين ، مثله النمر والوجدان . زوجته في رأيه ليست زوجته ، وأخته في دمه ليست أخته ... ونحسى مجلة الزمن لتطوي من حياة الأميرة المذبة الملوثة مشرين عاماً ؟ مشرين عاداً اقترت فيها الزوجة ما لقيت من شكوك الزوج وإهماله ، ولقيت فيها الفتاة ما لقيت من خشونة الأب وإهماله ! ونشب الفتاة من الطوق وبين حبيبها قلب يتقلب على جمرات من الحقد على هذا الأب الذي لم يشرها يوماً بمحان الأبوة ، وعلى تلك الأم التي حرمتها هذا الحنان في بحر السمر وشبابه ، حين جاءت بها إلى الحياة من رجل غير الرجل . وللأسرة صديق ينهمه الزوج بأنك حرمة الطوق زهرة كان يمكن أن تملأ بيته بالأرج ، وتقف الزوجة والصديق أمام هذا الاتهام الساخر موقف اللطوم من القاضي الجائر ؛ فهو إن قدم الدليل على براءته لا يجد الأذن التي تسمع ولا القلب الذي يشفق ! والفتاة البائسة تجلس في الصف الأول من صفوف النظارة لتشهد للأساة بكل حلجة من خلجات الفكر الموزع والنقل الذئب والضمير اللعاب . وينتهي الفصل الأخير بأن تقادر الفتاة المسرح التي سلا حبيبها بالجمع وأرضى حوائجها بالذباب ، ولكن إلى أين ؟ ... إلى هناك ، إلى البيت الآخر الذي يضم بين جدرانه رجلاً كانت تناديه ألياً « أبي » ، تناديه بها بالقلب والزوج والسان ! أكان أبوها حقاً ذلك الرجل الذي لجأت إليه ؟ الله يشهد ، لم يكن للعائلة غير صديق ؛ صديق يحب الزوج ويحبل الزوجة ويمسك على الفتاة ، ولكن لشك قد أظهره في معنى الزوج الضلال بمظهر الناشق وفي حبي الفتاة للشبهة بمظهر الأب ، وما أخفها من كلمة كانت تليق بسموره بسلام الأسي الذين حين تناديه الفتاة بداء الأبوته وهو من بعيد ! ويأتي يوم يتدخل فيه التعر ليرفع اللطاء عن وجه الحقيقة ، والنشأة من معنى الزوج ، وكما يستيقظ النائم من نومه الطويل وأحلامه المزعجة ، فقد استيقظ الزوج به مشرين طاماً ليطلب الصفيح من الزوجة والإبنة والصديق ... ويصفيح الصديق من

ذلك ، وتمتد الزوجة من سقطته ، وتبقى الفتاة بحول البيض  
والحقد بها وبين المدح والثناء . وهنا يبدأ الصراع النفسي  
الغنيم الذي يرتفع بالنزاع المرحي إلى الأوج . . . أب يتوسل إلى  
ابنته أن تصفح ، وأن تعود ، وأن تعود إليه ، أب فرغ قلبه  
وفرغت حياته من الحب البنوي عشرين عاماً وريد اليوم أن يملأ  
فراغ القلب والحياة ، أب نحن أمام عاطفة ابنته للحنجرة أمير  
حيوان شبيهة السهام فراح يأس حراً ، أب يحاول أن يقتنها  
بأه أوها وأنها ابنته ، وكلها شح طرباً إلى القلب الملتصق ومن  
للأخي البيض ليمتص طرباً أحلامه وأملابه . . . إذا قال لها  
إن مبيته يشبهان عيدهم قلب له . أحل يا أبي ، بما ليس بهما من  
حنان . وإذا قال لها يجب أن ترضى بطلاوة الأم التي أحببتك ،  
قالت له : إن من يبش معك يا أبي لا يؤمن بأحد . وإذا قال لها  
أحبي يا ابنتي ما كرمته واجتويته وسعرت منه عشرين عاماً ، أو  
بشكلى ودأسى يدي وظهري قالت له . ولكن ابنتك يا أبي ،  
ويرة سونك ، ووقع حلاك . وإذا قال لها ألا تحاول يا ابنتي أن  
تقترب أحداً من الآخرة قالت له : إن من راجبنا يا أبي أن يحاول  
ويحتب الأب وهو ينمى بلوحته : أرأيت يا ابنتي أن الكلمة  
الوحيدة التي وجبتها هي كلمة ( الواجب ) وهي كلمة بنفصا  
السر ؟ . . . وبجبه الفتاة ومن تشرق بالدمع : أه لو أمكننا ،  
وبهيس الأب من أمانته : أن تسامح ، وأن تصافح . وأمام  
الفتاة الشارعة قولها : تكن لحظة حسن في حياتنا الدائية ، تذكر  
شيئاً ، شيئاً نستطيع أن نتسج عليه مودتنا ، ثم محبتنا ، ثم معادتنا  
تذكر عند ما كنت طفلة ومهنت ، ألا تذكر ؟ طلبت من  
شيء آخر يا أبي ، شيء أكون قد قلته لك . . . كلمة . . . أو إشارة  
لسمنا اليوم وتغرب أهدنا إلى الآخر . ويصرح الأب في يأس  
صريح : آه يا ابنتي ، لا أكاد أجد شيئاً ، لقد كنت ملاوياً طفلة  
الطيفة ، ثم بنتاً جميلة . ولكني لم أنتظر إليك ، لقد كرمتك منذ  
سولك . أما الآن فلقد ما أحب أن أحبك يا ابنتي . . . أنظري  
أليس مثلاً كمثل كفيفين عمى شهما البصر وهما يتخبطان في  
الظلام مادين أيديهما ليلتقيا ؟ . . . آه يا ابنتي إلى البيت ، ومن  
سكون الأسرة الوحيدة على ظهر الأرض التي يعيش فيها أب  
وابنته جنباً إلى جنب بشير حب .

ترى هل ذهبت منه ؟ كلا ! إن الرعدة للدمعة تريد أن تختم  
المسرحية لفظة ختاماً شبيهاً لا تقبله . . . إن الكاتب الفرنسي  
يريد أن يلقي على رجال الفن درساً رسم لهم الطريق ، وما هوذا

يدعى العناية بأعني وأروع ما يمكن أن نقوله بها في الحياة :

« لن أذهب معك يا أبي لأنني أريد أن أحبك . . . يجب أن  
تتحاب يا أبي وقد أحبك إذا صافرت إلى أي مكان سداً إلى  
لا أستطيع أن أطمأئنتك بشعور الليل ولا سطور لآلك أنا  
وحتى لو قلت لي أول ما عدك بأن لم أبارك إداك نقوله بذلك  
الصوت الذي طاماً شجعت منه أطراق وخرج مؤادي لا حيه  
لي دة . . . هر ما زال يا أبي ومجرى . . . حتى لو ذكرت يا أبي بن  
دموعك تصيل على وجهك ، وجهك . . . متى دى عشرين عاماً وهو  
يتحتم لي . . . وعلى ذلك فلا بد ليداء شيء . . . هذا من أن نهم  
أولا كل شيء . . . واكي . . . لك لا بد لي من أن أراك . . . ولكي  
توداد قوماً من يبتس أن توداد دماً . . . سافر إذك لأفكر عليك .  
وأكتب إليك . . . ولكي تكون أبي الذي بعد عى والذي  
سيمود إلى . . . أبي المجهول الذي لا يعرفني ، والذي سيجي .  
يوماً ما . . . سوف ترى ، فإنه ما إن يتم البعد بيننا قليلاً حتى يشب  
الحب بيننا قليلاً . . . وفي رسالة من رسائلنا ، رداد جرة على  
إدائه ، والتعبير منه . . . ثم تتحاب حقاً يوماً ، وعندئذ تعود . . .  
أريد ذلك يا أبي ؟ . . . ويحبها الأب وهو يمر قديمه مدفاً إلى  
الطارج وفي صوته وألمحة الموع : نعم يا ابنتي . . . وسأنتظر  
رسالتك الأولى 11

فتة كما قلت لك ليست ككل التفتيات ، لأن القلم الذي تدبها  
إلى الناس تم كانت ليس ككل الكتاب . . . وأقرأ بعد ذلك  
للاصوى قصصاً أخرى بعضها له وبعضها لكتاب آخرين من  
الأدب الفرنسي ، ومنها بدا لك من الاعتراض ما وهناك فلي  
تستطيع أن تسكر على الصوى أنه إنسان ! إنسان يستشعر قلبه  
في قصصه حين يكتب ، ويرجع إليه دائماً في قصص غيره . حين  
يسرّب أقرأ مثلاً في الفصل الأول قصة الفتاة التي تضحي بحبها  
القدافي في سبيل الكرامة ، وفي الفصل الثاني قصة الفتاة التي تضحي  
بحبها الأبوي في سبيل الزوج ، وفي الفصل الرابع قصة الفتاة التي  
تضحي بحبها الخيال في سبيل الأمومة ، وفي الفصل الأخير قصة  
الفتاة التي تضحي بحبها الخيال في سبيل الوطن ! وانقرأ إذ حدثت  
في التمسول الأخرى أواناً من المرأة وأواناً من الحب ، وإذا  
كانت هذه الألوان لا تبلغ المستوى الرفيع في قصة الكاتب  
الفرنسي والقصص الأربع التي أشرت إليها في الفصل الأول  
والثاني والرابع والأخير ، فحدهك أن خفقات القلب فيها تسبق  
وثبات القلم !

بعضه الرسائل من عقيدة البربر :

قلت وما ذات أقول لماذا يؤثر بعض القراء أن يظنوا عهودين  
وم أصدقاء ١٠٠ هذه رسالة من « القضاير - سودان » تحمل  
إلى من أدب لم يذكر اسمه تحية مؤهلا التقدير الكريم لهذا القلم  
التواضع الذي يسطر تقييده من أسبوع إلى أسبوع إلى هذه  
التحية الكريمة وأمثالها من التحايا العائدة من أعماق الشعوب  
والقلب والمطامعة ، تتوكل أن رسالة لأدب يحرم مادام هناك  
حلق وعقل ودوق ووفاء ، أما أنا فلا أملك لمؤلفاء القراء الأصدقاء  
جميعاً غير الشكر ، وإنه لشكر العاشر المقصر عن بلوغ ما يريد ،  
وهذه رسالة أخرى من « الإسكندرية » تحمل إلى أيضاً ما حدثت  
الرسالة السابقة من طائر التناء ، ولكن مرسلها الأديب الفاضل  
سميد كامل غير راض عن السكامة التي كتبها منذ أسبوعين عن  
الزيف ، لأن قضية الزيف كانت تنتظر مني تصويراً أصديق وأدق  
وأكثر إحاطة مما كتبت ! إن ردى على الأديب الفاضل بعد  
حائس شكرى له هو أنني ما أردت من وراء كلتي عن الزيف إلا  
أن أسجل حالة شجيرة صادقة تركت أثرها في نفسي وحس ،  
وأعتقد أنني قد قلت حديث الشور إلى الورق قلاماً يمكن أن  
يحرك ذرى النفوس الشاعرة من أصحاب الأعلام وأصحاب السلطان  
أما الرسالة الثالثة فن تاجر فاضل « بحلة مرحوم » بهوى  
الأدب ويحب « الرسالة » وهو السيد حتى التبرج .. بسأني  
التاجر الأديب حلاً لمشكلة سببها له مديتي الأستاذ راجي الراعي  
في فطرات نداء حين قال : « أنسى الناس وجل ذو ذاكرة تربة  
بصرف الساعات الطوال من ضاره وإيلد في المطامعة ولا يرى فيه  
قوة للتعبير مما يشعر به ، فتظل تلك الحلائق في أرحامه لا تقوى  
على الخروج وتتراكم مع الزمن حتى يصاب بالاستنفاء الذهني  
وفي مساء يوم من أيامه السود ينفجر وازحاً تحت أثقاله ويسلم  
الروح منتعراً أو مجزوماً ! إن الناس إذا عصت ساحتها عما فيها  
ولم تحمها منغناً أسيت بالاحتقان ، فلا تصرفوا أرواحكم في  
القراءة إذا كنتم لا تستطيعون أن تكتبوا . القلم فرحة الروح  
فاكتبوا كلما قرأتم لترفع أشجاركم بدورها بين تلك الأشجار التي  
تنفياؤها في غابات الفكر والإحساس . انتصوا كوى أرواحكم  
بين الحين والحين لئلا يفسد هواؤها ! ... إن مشكلة التاجر  
الأدب هي أنه مشتوف بالقراءة والاطلاع والاعتراف من مناهم  
الأدب ، ولكنه لا يملك القدرة على التعبير مما يجيش بنائه من

شقي الخواطر والأحاسيس بما يرضى أديباً كبيراً كالأستاذ الراعي ،  
هل يترك القراءة والاطلاع لأنه لا يستطيع أن يدير ١١ هذا  
السؤال بوجهه إلى صاحب الرسالة ، وأنا أترك الجواب للأستاذ  
راجي الراعي لأن الموضوع موضوعه وهو أحق مني بالجواب !  
وتبقى بعد ذلك الرسالة الراسية وهي من « السودان » أيضاً  
إلى رسالة عربية على لأن ما فيها من غلب وطغي حار قد لقيح مني  
الشور والوجدان ! أود أن أقول لمرسلها الأديب الفاضل ج .  
التبرج إلى سافرد الدوسوع الذي أتوه تطاهاتك لطيبه بصدق  
الوطنية والایمان مكاناً حاسماً من « تقييات » المدد القادم

قصة « مالك الحزين » في مجلة التناظر :

قصة مالك الحزين قصة مرفوعة لكل من قرأ كتاب « كلية  
ودمنة » ، وهي قصة نصها يبدأ الفيلسوف على دهبليم الملك حين  
طلب إليه أن يضرب له مثلاً للرجل يرى الرأي لغيره ولا يراه  
لنفسه . هذا المثل الذي صر به الفيلسوف لهذا الصنف من الناس  
مستهداً مناه من شخصية مالك الحزين ، هذا المثل فتستطيع أن  
تستريح في المدد المصاد من أسبوعين من التمام في سورة دكتور من  
الذاكرة للشبان ، بلذ له دائماً أن يعمل عما الأ-ناذية في النقد  
الأدبي ! قال الدكتور وهو يمرض لأحد الكتب بالنقد والتوجيه :  
« دعوت في مقال سابق إلى أن لا يكتب المؤلف كتاباً إلا وقد  
أصبحت أفكاره تجارب يعيشها ويحيها ، حتى يكون الكتاب  
نا قيمة حقيقية وحتى يمكن أن يخضع به الناس ! فإن الكتاب  
إن لم يصدر عن منطق المؤلف وروحه ، ولم يسبح جزءاً لا يتجزأ  
من ذهنه ونفسه ، يكون شيئاً كادياً ، ولا يكون خليفاً بالنظر  
والعرس . وقد بظن بعض المؤلفين في هذا عدناً وقسوة في الحكم  
على الكتب ، ولكنهم إذا طروا في الساعات التي اقتطعوها من  
التقارير في غير حدود ، إلا أن يأتوا بأخبار من هنا وهناك ،  
حتى ليندو الكتاب كأنه سوق غير منظمة يختلط فيها الزائف  
بغير الزائف والهوش بغير الهوش ، إذا طروا في ذلك اعترفوا  
بصحة ما نذهب إليه » .

كلمات الدكتور الناقد حق في حق ، ولكن هل يفضل  
بتطبيقها على كتبه نيل أن يطبقها على كتب الناس ؟ أم أنه يريد أن  
يبعد لنا قصة مالك الحزين ، ذلك الذي قال منه يبدأ الفيلسوف  
أنه يرى الرأي لغيره ولا يراه لنفسه ١١ ... أنور المصري

# الدور واللغة في السبوح

الأستاذ عباس حضر

—•••••—

مسي وريين رجل طيب

تصدي كتاب في عدة المطبوعات كما كتبت كتبه في العدد (٨٣٠) من الرسالة بعنوان «مجمع سلامة موسى لغة العامية» مكتوب تحت عنوان «التقد والتعقيب في الصحف والمجلات» معوها أمي حدثت في ذلك الموضوع كتاب «البلاغة المصرية واللغة العربية» للأستاذ سلامة موسى، نقداً «اسم فيه التجارب وضاعت الأمانة الواحدة على الناقد ... الخ» وأنا أأحر أولاً فأقول إنني لم أتعرض لتقد الكتاب، وإنما كان مني الموضوع على طلب الأستاذ سلامة موسى بمؤديه بمجمع مؤاد الأول لغة العربية، إذ قلت إن الأستاذ نائب الطعن على اللغة العربية وأدبها وتخطتها. والنرض الأول من المجمع هو المحافظة على هذه اللغة وتعميق أدبها وثقافتها، والأستاذ سلامة يدعو إلى اتخاذ اللغة العامية بدلاً من العربية الفصحى، وعلى ذلك فهو ليس أهلاً إلا لمضوية مجمع يشأ لغة العامية، ومن التخليد له أن يسمى المجمع المسمى باسمي، واحتملته على ما قلت ببعض نصوص ووردت في كتابه المذكور أتقاً في فيها على العربية وثقافتها ودعا إلى اللغة العامية.

هل يعد الاستشهاد باسم ما جاء في كتاب، نقلاً له؟ ولو أنني قدته حقاً لما ضيقت الأمانة، ولما اسلم «التحارب» في قدي ولو أنه في مير صالح الكتاب. ويظهر أن الكاتب رجل طيب مجد مجتهد كما يظهر من قوله «وغالباً من وراء هذا إلقاء مكالمة التقدي وتفتيته من الشوائب» أنه أيضاً غيور على صالح التقدي الأدبي، ولكن كل هذه أشياء غير الأمانة والإقامة، وفقدان هذين هو الذي جر على ما نذهب قلم الكاتب، سامحه الله.

وقد صدق الرجل الطيب النيور في مؤدى قوله: «لقد زعم الكاتب الشاب (أدى هو أنا) أن الأستاذ سلامة موسى يهجم

على اللغة العربية ويصيب أديها ويدعو إلى اللغة العامية وأن آواده في هذا الكتاب ككل الآراء التي في كتبه وأن رجلاً هكذا اتجاهه لا يجوز أن يحتل مقعداً مع الحاليين في المجمع اللغوي بل إنه ليرشحه لرياسة مجمع يطلو عليه المجمع المسمى ويسمى باسمه» سم قلت ذلك وذلك عليه عما جاء في الكتاب، وأريد عليه الآن ما قاله المؤلف مد أن ادعى أن السمية — ويعتد بها الكتابة عن الأسلاف دون مري ورد وكارل ماركس — منعت الأمة من التقدم الصناعي، قال في (ص ١٢): «لأن المجمع الصناعي كان حديثاً بأن يعود به مجتمعاً — تقدياً يكاد مؤامره فئة الأديب وتنفل اهتمامهم القديمة من التأليف عن قداماء العرب إلى التأليف عن مشكلاتنا المصرية في الأخلاق والتأليم والاقتصاد ومكافحة الفاقة، وإلى بالطبع لا أمفل هنا ارتباط اللغة بالتقاليد والمبادئ وأن هذا الارتباط من أسباب الكراهة للتطور الثنوي» وفي الكتاب كثير من أمثال هذا الكلام.

على أن عنوان الكتاب نعه بدل على أن المؤلف يدعو إلى اللغة العامية، فهي للغة «البلاغة المصرية» لأن الواو الراقية بينها وبين «اللغة العربية» في اسم الكتاب، تختصى الفتيار بينهما، أي أن البلاغة المصرية شيء، مقار لغة العربية.

والرجل الطيب المجد النيور ينفي عن الأستاذ سلامة موسى أنه يهيب العربية ويدعو إلى العامية، وقد دفعته طبيته إلى الإقضاء عما استشهدت به من الكتاب، وأعمل جده واجتهاده في عرض أبواب الكتاب ومحتوياته التي منها بحوث في «أثر الألفاظ من العامية السيكولوجية والاجتماعية والخلقية» ولم يدرك الرجل الطيب — لطيفته — أن المؤلف يقصد بذلك تلك اللغة العربية، فهو يقول مثلاً في أثر الألفاظ النفس من ١٤٦: «في لتنا كلمات تحمل شحنات عاطفية — يته تؤدي إلى ارتكاب الجرائم (الدم والمرض في المسجد)».

ومن محتويات الكتاب التي أشاد بها الرجل الطيب ما جاء في قوله «ولم يقف مؤلف كتاب البلاغة المصرية عند هذه الأفكار بل ارتأى أن يكون النطاق أساس البلاغة الجديدة (ولا تضر أنها العامية) وأن تكون مخاطبة النقل غاية للنشوء بدلاً من مخاطبة المواطن، وذلك لأن البلاغة العربية تخاطب

بالإبلاغة المصرية ما هو إلا ترويض  
وطلاء للسطح « اللغة العامية »  
إذ ترى الدعوة في الكتاب  
سائفة إلى الكتابة بلغة الشعب  
والمتشبع وما إل ذلك ، ليكون  
« العلم ديبشة » الحراز أمير البلاغة  
المصرية . .

وكانينا ذاكر جليل طيب  
حنأ ، لأنه يدفع تهمة الدعوة  
إلى العامية عن الأستاذ سلامة  
موسى ، مع أن هذا يجاهر بها  
ولا يرى فيها عيباً ويسره أن  
ينشأ باسمه مجمع للغة العامية  
أو بعبارة أخرى ، مجمع للبلاغة  
المصرية .

وقد خيل إلى الكاتب  
الجهت بعد أن تصب من عرض  
أبواب الكتاب « أن ما جاء في  
أقوال كاتب مجلة الرسالة من  
أن للكتاب يدعو إلى التهجيم  
على اللغة العربية وسبب أدبها  
ويدعو إلى العامية لا يقوم على  
أى أساس من الصدق والحق ،  
ونحنى أن تقول إنه تشويه  
متعمد قصد به التشهير وإذاعة  
الآراء الباطلة ، وهذا ما نشجى له  
كل الشجى » .

يا أخى ، لا تنضب ولا تنج  
فأنا لم أشوه ولم أقصد التشهير  
لأى لم أرم الأستاذ سلامة بما  
يكراه ، وإذا لم تكن مصدق فله  
أو سل أى أحد ممن لا نأخذم  
غفلة الدار الطيبين .

### تشكيك الأسبوع

« أسبوعى ورور الطوف حول دار ابن العرب بالمسورة لدى  
مجمع بحوى آثار النصر الأثري ، وفى الطول ن أسر فيها ليرى  
المسح ملت ترسا في الحروب . سلسلة التي أعرها على مصر »

« جاء في فة محلة مصور أن والده شاعر حزين مصري كان  
يكبره أن يكون ولده شاعراً من إله كتب لأنه في صباه يقول :  
« فاولدى رمانا عليكم لا يدرسوا هذه القصيدة لأنها ما وجدنا  
شاعراً على حده فليس »

« قال الأستاذ أحمد الشاذلي في إحدى محاضراته كلية الآداب .  
منطبع أن علم التمر القوي تفجا جديداً على حسب تنوعه في  
الصور المتكاثرة من حشوه النادرة إلى لين الحصار ، ذلك من  
الجمل « ضوف » والأمرى « قبل » والاسي « حرر »  
فأدركه أحد الطلبة قائلاً : أليس هناك شعر ( « بون » ) ؟

« كنت السيدة بحوى هذا الف في لغة الاثنين صواب  
« شعروا القمام وأرجوها » « قالت إلى المرأة خلف في الرجل قوة  
التضحية وتم أن تشر بسلطونه ، فإننا حرر هذا التصور انتضت  
بالحكم في الرجل . وأرجعت الكتابة إلى ذلك مطلوبة للراة  
بالمناوة وحس الانتظاب والاعتراك في الحكم ، قد استقول  
الحلل ، فرأت الناقه أن « تسجل »

وقد استمرى الثغرى في مقال السيدة قوة أسلوبه على خلاف  
ما يتصرف في المجلة إذ يراعى فيه التناول لك مستوى الجمهور العام ،  
حتى ليخطر أستاذ سامي كلاً كنور حين مؤنس إلى الكتابة فيها  
بأسلوب يكاد أن يكون مائياً .

« أصدرت دار الطارف آخر حلة في سلسلة ( اقرأ ) كتب  
« الحب والكراهية » لـ الدكتور أحمد نواد الأهوازي ، وقد تحدث  
فيه عن طائفتي الحب والكراهية من حيث الفلسفة والأدب وعم  
النفس وعلم الحياة ، حديثاً يجمع إلى إنتاج الأدب فائدة العلم والتمناه  
« قالت طليحة كبيرة في المجلة لثلاثة أم كلثوم : إن حواء  
الوحيد هو أن تنهى . وقد أعربت أم كلثوم عن رغبتها في الإصرار  
بالعودة إلى مصر كـ « فنى وفنى » وتقول لطيف من مدى صياح الحيرة »

« تحاول مجلة الإذاعة سخر وقتها للزوى الناضج من تصغيرها  
في تسعين مسرحيات الرمانى — بعراء لحنج لروايتن كاسين  
كانت مجلة المشرق الأدب قد سحلتها من مسرح الرمانى .

« لعل مجلة كل آيب اللاسلكية عن الإذاعة المرحبة في العالم  
التي أودى إذاعتها العربية بالغة العامية .

المواطف دون القتل ، وهذا  
سرر عظيم « ومعنى هذا أن  
لمنى الأدب كله لأنه يجالط  
المواطف ونمبل ثلاثة عشرية  
عامة تخور بها العلوم ويكتب  
بها عن كارل ماركس وهيرى فورد  
من أجل خاطر سلامة موسى  
الذى ألف هذا الكتاب متأراً  
ر « عاطفة » الكراهية للغة  
العربية !

إن النتيجة التي يستخلصها  
القارى القطن من هذا الكتاب  
— بعد أن « يتجاول » معه —

هي أن اللغة العربية لغة تأخرنا  
في كل شئ . . . ففيها كلمات  
تفسد الأخلاق كالهم والمرض  
في الصمد ، وهناك ألفاظ مثل  
الحريم تهدم كرامة المرأة ، وهناك  
كلمات أرسنقراطية تبسط  
السيادة الطبقة كصاحب السادة  
وصاحب العزة ، وخطوبنا من  
الفاظ الصنعة أدى إل تأخرنا  
الصناعى ، كل ذلك إل ما فيها  
من متروافات وما تحتل به من  
كلمات بدوية منحوتة من أصول  
حمسية لا تنفع للحضارة  
المصرية .

لذلك المذبان كله ، الذى  
يوجع القلب ويذهب الوقت  
سدى بقرائه ، وجب أن  
تنتخذ البلاغة المصرية بدلاً من  
تلك اللغة العربية ... والتعبير

هدى :

هو القلم الجديد الذى يمرض بالقاهرة فى سبيلها ويقول ، أخرجها  
على رملة ، ووضع قصته قولاً بدران ، وكتب حواراً بدبع  
خيرى ، وقام تمثيل البطلين فيه بور لهدى وكال الشاوى ، واشترك  
معهما فى التمثيل حسن هانى ومحمد كمال المصرى ( شرفطاح )  
وآخرون

« هدى » اسم الفتاة التى رأى القلم على قدم شخصيتها  
( مثلاً بور لهدى ) تظهر فى أول منظر عمرل والثالثا تضحى بك  
( حسن هانى ) مدير شركة التصنيع والتوريد بيور سميد ، وهى  
تستذكر دروسها استعداداً لامتحان التوجيهية . ثم تنجح فى  
الامتحان ، وما تكاد تفرح بنجاحها حتى تمزق زواج أبها من  
نسيمة الموظفة عنده بالشركة ، ويؤثرها أن تحمل نسيمة ، وهى من  
بيئة سيئة ، محل أمها الترفاة ، ولكن والدها يستوصيها وروحته  
تحميها مما يلمسها فى أول الأمر تخافاً للوالد الجديد على اعته ، ثم  
يبتغي عليها تنبراً شديداً وتديها ألوان الموان حتى يصل الأمر إلى  
أن تحاول تزويجها من أحيا عاشور الذى كان قائماً على عربة يد  
ثم أصبح مديراً للمخازن بشركة صبرة تضحى بك ، وكانت هدى  
قد عادت من القاهرة حيث كانت تقيم مع خالتها وقد لحقت بكاية  
الحقوق طالبة فيها ، ولما كانت فى القاهرة عرفها شكرى  
( كمال الشاوى ) أخو زينة لها فى الكلية ، فتناولها وهم باغرائها ،  
ولكنها أعرضت عنه وصفتة . وشكرى شابط بحرية يعرف  
والد هدى من زوده على ميناء بورسعيد ، وذهب إليه يحطها منه ،  
فعارضت نسيمة زوجة الأب وأصررت على تزويج هدى من أحيا  
عاشور . هربت هدى وقصفت إلى الأستاذ عبد الصبور اللوسيق  
الذى عرفته فى حلة يغزل زميلتها بالكاية ، وأنصت إليه برغبتها  
الاشتغال بالنساء فرحب بها ومهد لها السبل إلى القضاء بأحد اللام  
وتسند نسيمة زوجها تضحى بك وتمكن لأحيا عاشور  
فى الشركة ، فبدأ هذا على سرقة البضائع وتهريبها حتى قدمه  
حال الشركة ويغلب تضحى بك . وذهب شكرى مرة إلى اللهى  
فيرى به هدى التى تأبى مقابلته ، فيتصل بأبها ويخبره فيحضر  
فوراً ، ثم يرى فى النظر الأخير شكرى وهدى عروسين .

والقلم يتمدد - فى موضوعه - على تقديم هذه الفتاة

المكافئة التى أصررت على أن تحيا حياة كريهة شريفة ، وكان لها  
ما أوادت رغم ما اعترضها من عقبات وشدائد . ولكن فى  
فى الوقت نفسه كانها معجزات ، فقد كانت تقوم ، عدا ما قدمت  
فى تلخيص القصة ، بأعمال ( بوليسية ) فى بور سميد لكشف  
البضائع التى سرقتها عاشور ، واقتصاها ذلك أن تسق عاشور  
وشركاءه الخمر فى إحدى الحانات ، حتى عرفت مهمهم وهم شكرى  
موضع السمائع وقد أدت ذلك إلى راحة القلم بالمراداة القنونة  
إلى جانب إرهاب هدى عما يس فى الإمكان المتد ، وهى طالبة  
بالتفوق ومطربة بالقاهرة ، و ( أرسين لوبين ) فى بور سميد ،  
ألم يكن فى الإمكان تصوير هذه الشخصية دون وقوع المئات  
فى حياة فتاة نشأت فى منزل محافظ ودرست فى الجامعة ، ثم  
زراها بتحقيق سقاية الخمر واللقب يقول رواد الحانات ؟

وقصة الحب فى هذا القلم وضمتها محب ، التى يحب الفتاة  
من أول نظرة وهى لا ميرة أية طرفة حتى النهاية حيث تراها  
عروسين . ثم هو حاول إغراءها وهى فتاة شريفة ، ولكن لم  
هذا الوضع ؟ لم وما يبرره غير أن يشاهد الفتاة معرشة عنه  
لتتزوج برعبها أخيراً . وقد أسف ذلك مركز كمال الشاوى  
فى القلم وأظهره فى مظهر تائه رغم أنه الذى الأول فيه ، وقد  
لمنت عليه شخصية حسن هانى حتى تحول عمرى القلم من قصة  
حب بين فتى وفتاة إلى قصة بنت وأبها .

وتعد الهدى ممثلة بارعة ، مبررة فى التمثيل والفتاة ، وقد  
قام بنجاح التمثيل فى القلم ما بها وعلى حسن فائق ، فقد أبرزها الحياة  
مبه ممثلة فى روحها وظرفه .

ويجاز القلم بما اشتمل عليه من مشاهد الفن والجمال الخالية  
من الإسفاف والتهريج ، وقد وجه المخرج عناية كبيرة إلى برنامج  
اللهى الذى كانت تنهى فيه هدى ، ومن روائع هذا البرنامج  
منظر قطع فيه بيت شوقى المشهور :

مقارة قاتلانة فسلام فكلام فروع فلقاء  
ولا تحسن تعاييه على ( فاعلان مستعمل ) بل جسم كلاً من  
النظرة والابتنامة . الخ فى هدف تحمله بنت ويرى إليه السهم  
وتعد هدى بكل منها وتنفق له فتاة يفرح القصة الخالدة من  
النظرة إلى القضاء .

عباس مظهر



الأديب ضمير النقد الثرية التي تعودنا منه ... وإلى أستاذ الأستاذ للمكثيرة عميد الرسالة باسم الأدب والحق نشر كلتي هديتي « الرسالة » الثراء منبر الحق وللأستاذ المصداق نحيات المؤمل المنتظر .

سالم المبرادي  
البحرين



الضمير الأدبي - وأين بربر ؟

اعتادت الرسالة الزامية أن تقدم انراؤها في سائر أقطار العالم أصبح الثمرات الأدبية وأنماها لختلف أدباء العربية من قعر وشعر وفن وعلم وأدب ونقد

وكانت رسالة النقد في « الرسالة » أسى الرسائل حيث يوضع الثواب على بساط الفن والبحث ويحمل البضغ فاند تزيه لا م له إلا الحرص على المستوى الأدبي والحقيقة العلمية وتعمير القول ، وتلك رسالة للنقد الحليمة . ولكن الأستاذ أبو المصداق كاتب « التفتيات » بعد أن سطع نجمه في النقد البريء شط به الموى نفسى فله ونسى ضميره حين كتب في العدد ٨٣٥ « من الرسالة قوله » وقد كنت أود أن أت بهذا الوعد لولا وجهة كريمة من صديقين عزيزين بأن أكتب يدى وأقبض قلى تحقيقاً ثانياً بنية من إعادة الصفاء إلى النفوس . « إلى هنا وأسأل في حيرة وتردد أين الضمير الأدبي !! وأين الحقيقة العلمية السامية التي من أجلها خلق النقد ؟

أحب أن أسأل الأستاذ المصداق ما معنى إعادة الصفاء إلى النفوس !! وما معنى الاستجابة للصديقين وترك الحقيقة الأدبية تنصب وتلفظ أغلها الأخيرة بين يدى الصداقة ... !

وسلم الله كم كنت مبهتاً لجراءة هذا الأديب حين تناول بعض الأدباء والنقد الثرية في إحدى تفتياته وكتب « وأنا حين أكتب أنسى الجمالة والصعابة وأتوخي الحقيقة العلمية والأدبية ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

ولا شك أن هذا الكلام جدير بالتندير والإعجاب أسطره للأستاذ المصداق بكل نبرة وسرور .

وللأستاذ المصداق يذكر قول القائل « إذا كنت حريصاً على الصداقة فكأن على الحق أكثر حرصاً » .

ولله يوجب على كلتي هذه في تفتياته ليستأنس به الضمير

رد على هجرهم :

مراتب في العدد ٨٣٦ من الرسالة المراء كله بلاستاد كامل محمود حبيب أوجر الرد عليها في السطور التالية :

أولاً : يقول إن قصة « مادلين » نشرت من قبل بالبلاغ بدون توقيع ... وأقول إن التوقيع سقط عند الطبع ، ويستطيع السيد أن يسأل الأستاذ إبراهيم نوار بالبلاغ !

ثانياً : يريد مني أن أثبت له أن القصة لي ... وأقول إنى أتحدى أن يثبت أى كاتب عدا لىء بالنسبة لقصة نشرها بإحدى الصحف ! أما الأدلة التي أملكها فهي ... أولاً شهادة والذى الشيخ وأنتقال ، وذلك أن أخى الثالث هو بطل القصة ، ولأن القصة لا فصل لي فيها غير وشما في الحروف ( ... ثانياً شهادة صديق من الأدباء ... ثالثاً شهادة « الثلاث أخوات السوريات » وشهادة شقيق « مادلين » وهو طبيب بالقاهرة ... فهل يريد سيدي أن أحمل إليه كل هؤلاء في « تاكسي » ليشهدوا لي ؟ ...

لقد اضطررت سررة للهروب من القاهرة بسبب قصة لي ، هربت من « الليالي » ، فهل يرعى السيد أن أقطبها ثانية ؟

ثالثاً : يأخذ على نشر القصة بالرسالة بعد أن نشرتها بالبلاغ .

وأقول : أين كنت يوم نشر خبري من الأدباء قصائد في عدد من المجلات في وقت واحد .. لا أريد بهذا كبار الأدباء بالطبع لأن المسألة هنا فيها نظر ! . نشرت « مادلين » بالرسالة لأن البلاغ لا يخرج من القاهرة و« مكثيرة » فيا أعلن ، بينما تذهب الرسالة إلى مشارق الأرض ومناكبها ! وإذا لم السيد إنى لا أطلب لأن أيراً مما أكتب فهل يعود ليولى على نشر قصة - سقط منها اسمي - للمرة الثانية ؟

وأبداً : يشير إلى « سابقة » لي وهي بها أسطورة « الهيك

أما « بهم انسجام » فهو صحيح على ضرب من التحور الذي لا حجر فيه في اللغة العربية متى وجدت الملاقة والقرينة المصححان للاستعمال وهذا من تشبه تراخي الناس وانتظامهم في مشاربهم يتوالى انسجام الجمع من المعنى ، أو الماء انبارل من السماء على غط واحد بدون احتلال ومن هذا سلم صحة قول الأملاء . بوسات جمع بوضعة ، ووضاعة أول من قال : هؤلاء بهم أو انس بهم انسجام

( كناية بلفظ حرمه ) هجر المحرم هجر

#### ١ - حول المؤرخ المصري المسلم أحمد بن زبيل الرمال وكتابه

يدكر أنور زقله في كتابه للمليك في مصر أنه اعتمد على كتاب صغير ومنه رجل فبطل يدعى ابن زبيل الرمال ، وللحقيقة والتاريخ أقول إنه ليس هناك ثمة مؤرخ عرف بهذا الاسم إلا المؤرخ المسلم أحمد بن علي بن أحمد الحلبي . ولقد ذكر الله كتور محمد مصطفى زيادة طرفاً من الحديث عن هذا المؤرخ في كتابه « للمؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي » القرن التاسع الهجري ، في ص ٧٥ ، ص ٧٦ . ويدكر الله كتور زيادة أن لابن زبيل كتاباً عنوانه « أحد مصر من الحراكة » والرجوع للكتب المخطوطة والمطبوعة بدار الكتب الملكية لم أجد لابن زبيل مؤلفاً بهذا العنوان . وإنما وجدت عدة كتب مختلفة للمناوين تاليف ، موضوعاً واحداً هو فتح السلطان سليم لمصر وتتقارب هذه الكتب في عباراتها بل وألفاظها . فمن عناوين هذه الكتب - كتاب السلطان سليم الثاني مع السلطان قانصوه النوري . ويسمى سيرة السلطان - سليم خان والحراكة وما جرى بينهم ومع قانصوه النوري ؛ وكذلك يسمى تاريخ ابن زبيل الرمال . وثمة كتاب آخر بعنوان آخر هو الواقعة بين السلطان سليم خان في فتوح مصر مع السلطان النوري وطولمان باي .

ومن هذا يرى أنه ليس في دار الكتب الملكية نسخة تحمل عنوان « أحد مصر من الحراكة » لهذا وأمل أن يحافظ الناشر

الذهبي « لبوشكين .. هذه القصة نشرت بها للرسالة منذ شهود ثم حجت أنها فقدت بالبريد ، قدمت وأرسلتها للملاح وشاء سوء الحظ أن تحترق بالرسالة في حرس الأسبوع ! خلاصاً : يرى أن نشر قصة لمرّة الثانية هو « مرار من المجهود ، وصعب ، وحوار » . وأقول إن لأحمد معنى في كتابة القصص وإعنا أنماها « حرة » من السماء أو الأرض وقد خلوت أن « أحمد » في كتابة معنى القصص فكانت النتيجة أن صمري التي أتى على « حتى الآن أن أرساء الحقيقة ما أنا يا سيدي . وحسن الله ، مع الوكيل !

#### بوسف برا

#### بويضة والسواصم :

جاء في « الأهرام » تحت عنوان ( بعض أوهام الكتاب ) أن تصنيف بويضة على « بويضة » خطأ في اللفظ ، وأنه من أوهام الكتاب ، وأن السواصم : « بويضة » يأتين متناقضين . كما جاء مع هذا أن « بهم انسجام » أي وفاق من أوهام الكتاب أيضاً ! وأقول : إن تصنيف بويضة على بويضة ليس خطأ ولا وهم ، بل هو وارد مسدود عن العرب الخلفاء . وقد بدعش القاري إذا علم أن « بويضة » تصنيف بويضة هي مستند النجاة الكوئين منذ أكثر من ألف سنة في تحويرهم في كل مصر نيه بأن متناقضتان أن قلب لهما ، الأول معها وأولاً ، فيقولون في تصنيف شيخ شيوخ ، وفي بيت بويضة ، وفي معنى بويضة وهكذا . وذلك قياساً على ما سمعوه عن العرب . وهو « بويضة » . من على ذلك الأنشور على الألفية ، عند شرح قول ابن مالك : وارده لأصل نأباً لينا قلب .

والسلامة السبوطي في كتابه مع المواضع عند الكلام على التصغير بالجره الثاني من هذا الكتاب .

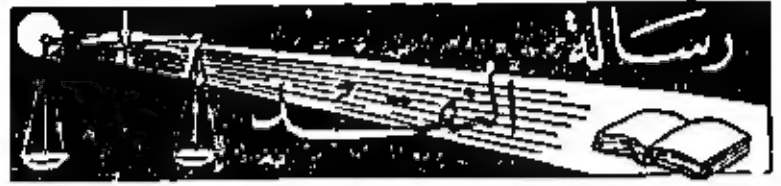
مع قد وقع تصغير في كتب اللامع المقربة ، لم تذكر فكذلك ؛ ولكن عدم الذكر لا يدل على عدم الوجود . وكمن مفردات لنوبة لم تذكرها كتب اللامع !

السند مثلاً وهكذا .

فشكل ما يحتاج إليه الباحث جملة وتفصيلاً في أي علم أو فن يستطيع العثور عليه بنظرة خاطفة بفضل هذا التنظيم الثمر الذي ثبتت دقته على تضافر علماءهم ، وهيتائهم الثقافية ، وسخاء أغنيائهم ، وتقديرهم لكل ما يوضح جانباً من جواب الثقافة الشرقية التي هي إحدى الجوانب الشرقية للثقافة الإسلامية .

وقد كان هذا فيما مضى أن نستفيد من آثار هؤلاء المستشرقين بشراء ما طبعوه من مباحث ، أو اشروه من دقائق في مدائهم الكبرى ، ومكتباتهم الناصرة ؛ أو بعض حواضرنا الشرقية إذا أشرفوا على الطابع .

أما الآن فقد رأينا فتحاً جديداً في مصر في هذا الميدان ؛ إذ قد تضافر ( المستشرق ا . لينى بروقتال ) أستاذ اللغة والحضارة العربية بالربون ، ومدير معهد الدراسات الإسلامية بجامعة باريس مع ( دار المأوف بمصر ) فكان من نتائج هذا التضافر نشر كتاب قيم من أمهات الكتب المخطوطة في الأنساب وهو ( جبهة أنساب العرب لابن حزم ) الأندلسي



## نماذج من عناية المستشرقين

### بالمخطوطات العربية

للاستاذ عبد العزيز مزروع الأزهرى

مما سبقنا إليه الغربيون عناية المستشرقين منهم بيت المكتوز الشرقية في عالم المؤلفات المخطوطة وبخاصة ما كان منها نفيساً نابذاً . وساعد على هذا أنهم تخصصوا في كل فرع من فروع الثقافة الشرقية : عربية وهندية و ... ؛ وأن مراجع كل فن تحت أيديهم بالثبات ، وأن لكل مراجع منها فهرس منظم لكل ما اشتمل عليه ، فهرس للشراء ، وآخر للأعلام ، وثالث للأمم والقبائل ، ورابع للبائع ، وخامس للقوافي ، وسادس لرجال

### ٢ - النورى والنورى :

وبمناسبة ذكر اسم النورى أقول إن من الخطأ نطق النورى بضم النين وخاصة بعد أن حقق الدكتور عبد الوهاب مرام بك اسم النورى في كتابه « مجالس السلطان النورى » فذهب الدكتور مرام إلى أن الضبط الصحيح لهذا الاسم النورى بفتح النين لا ضمها . فهل لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم التي اتخذت من ذلك البناء الأثرى القى يطل على كل من شارعى الأزهر والنورية -- ذلك البناء الذى فيه سبيل النورى ومسجده على ما اعتقد ، ومدفن طوسان بنى على ما أرجح ، هل لهذه المدرسة أن تبقى اسم النورى مكتوباً خطأ بضم النين وخاصة بعد أن ظهر الحق وبأن ؟ ارفضوا اليافطة واكتبوا اسم النورى صحيحاً تحفظوا ذكر النورى حقاً .

شفيق أحمد عبد القادر

مخبة الآداب - قسم التاريخ جامعة فؤاد الأول

على عنوان الكتاب وأن يجعله أقرب إلى أحد الناموس السابقة ؛ بل إننى أرى أن خير عنوان للكتاب هو « الواقعة بين السلطان سليم خان في فتوح مصر ... الخ هذا إذا لم يكن الناشر قد عثر على مخطوطات أخرى تحمله على أن يجعل عنوان الكتاب « أخذ مصر من الجراكسة » .

ونرجو من ناشر ومحقق الكتاب أن يضرب صفحاً عن هذه الأخطاء الكثيرة التي وردت في النسخة المخطوطة رقم ٤٤ تاريخ بدار الكتب الملكية لأن هذه الأخطاء تعد كثيراً رونق الحقائق التاريخية التي ذكرها المؤرخ المصرى وتجعل الكتاب أقرب إلى اللامع النصرية الأدبية . كذلك على الناشر أن يلاحظ كثرة الأخطاء النحوية والإملائية التي تزخر بها النسخ المخطوطة من الكتاب بجانب اللغة النامية الفاضية في معظم صفحات الكتاب . حقاً إنها لهمة شاقة على الناشر والمحقق تأمل أن يوفى فيها فيخرج لنا سفيراً هاماً في تاريخ مصر في أواخر عهد المليك وبداية الحكم العثماني .

التوفى في منتصف القرن الخامس الهجري ، فأراحوا الباحثين من عناء للباحث المزعقة في سمارى المخطوطات القديمة التى هى أشبه بالغاز المخطوط المبروغليفي أو المبارية أو الحيرية ، ومهدوا بفهارسه سبل البحث لرواد الثقافة .

فهو إذا عثر المتصفح لهذا الكتاب الضخم على بعض عنات يرفع عقيرته بالنص من قيمة ما صنوا ويبالغ في النقد والتجريح ويتنسى الجوانب المشرقة لهذا الجهد الجبار !!

إن الإنصاف يدعو إلى تقدير ذلك العمل ، وإنصاف من أشرفوا على طبعه ، لأنهم لم يأثروا جهداً ، ولأنهم اختاروا فأحسنوا الاختيار ، واجتهدوا وللمجتهد حقه واجتهاده .

فإذا ما زل القلم فلا تعجب عليهم ؛ لأن صفحات الكتاب ترى على ٥٢٤ صفحة ، وكثير من أعلامه وقبائله غريب صعب فوق أنها تبلغ عشرات الألوف ، ويخط منرى لا يكاد يقرأ ...

هذا جواب لمن طلبوا إلى إبداء رأى فى هذا الكتاب باعتبارى من المختلفين بهذا النوع بل من المؤلفين فيه . أما الإشارة إلى بعض ما ندع عن التصحيح ، أو ما سها عنه الأستاذ بروقتال فناقش منه فى كل فترة جزءاً مما عثرت عليه . وإلى حضرات القراء أولى ككأن فى هذا الموضوع إيضاحاً للحقيقة وتبصرة للباحثين :

١ - أول ما عثرت عليه من تلك الهنات كان فى صفحة ٣٦٦ وقد جاء فى السطر الثالث : « ومن بنى عريضة بن (نذر) بن نسر بن عفر : حبة بن (جون) بن علي بن (نهم) » وضبطهم (نذيراً) بوزن زبير خطأ ، كما أن ضبطهم (نهماً) بوزن نهم خطأ آخر ، والصواب فى (نذر) أنه بوزن نسير ، (نهم) بوزن نعل أى بضم النون لا كسرهما .

يؤيد هذا الضبط ما جاء فى أحدث مؤلفاتى « قاموس الأعلام والقبائل » وقد اعتصمت فيه على أساليب المصنف ، وكتب الأنساب الضبوبة بالأوزان ، وما جاء فى « مختلف القبائل ومؤلفها » لابن حبيب ص ٥ ؛ وما ورد فى « القاموس المحيط » . وقد يكون الناشر متأراً فى هذا الضبط ببعض المشرقين الآخرين

٢ - وفى صفحة ٢٢٠ فى الكلام على بنى عبد الله بن دارم ذكر خمسة منهم ثم قال : أهم من بنى (أسيد) كزبير بن عمرو

ابن نعيم ، والصواب (أسيد) بتشديد الياء التحية الثناء كان فى صفحة ٤٥ من المؤلف والمختلف ؛ ولما ضبطه طابرو الاشتقاق لابن دريد وهم من المشرقين ، بل بدليل ضبط « بروقتال » نفسه قبل ذلك ص ١٩٩ من الجهرة نفسها .

٣ - وفى ص ١٩٠ أسران : (نهم) أن المؤلف قال فى نسب « بلال بن الحارث » إنه من بنى مازن بن حنيفة بن ثعلبة ؛ أما الأستاذ الناشر أن يضبط بأق سلسلة النسب فقال : ( ابن كهمدة ) بالفتح المهملة ( ابن الأسم ) . والصواب : ( ابن كهمدة ) بالفتح المهملة ( لا لم ) لا الأسم وهو من به صمم ، وقد وضع الصواب فيها معاً « النيروزادى » فى قاموسه فى مادة ( هـ دم ) والمختلف لابن حبيب صفحة ٣١ بل إن فى الجهرة نفسها ضبطها الناشر نفسه ص ١٩٢ اعترفت بلالم هذا ، نرى أن « أسد الغابة » ج ٢ فى ترجمة « شرح بن شمرة المازنى » و ترجمة « عبد الله بن درة المازنى ج ١ » فيها « وقبل هذا أثبت القاموس المحيط حقيقة الاسم الثانى وهو لالم فقال : « جرس بن لالم بن عثمان بن مزينة » لا الأسم .

٤ - وفى ص ١٩٢ « ولد ضبة بن أد : سعد بن ضبة وسعيد ، قتل الحارث بن سعد ، ثم قتل ضبة الحارث بن كعب ، وفى ذلك سارت الأمثال : « أسعد أم سعيد » كأمير ، والصواب : سعيد كزبير .

٥ - وفى ص ١٩٣ وفى الصفحة التالية قال المؤلف : منهم - أى من بنى ضبة - غرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب ؛ فجعل الصحيح أب كعب « بجادا » وهو ابن ذهل بن مالك والصواب : ( بجالة ) بن ذهل بن مالك بدليل الاشتقاق لابن دريد فى كلامه على قبائل بنى ضبة ودرجالهم ص ١١٩

٦ - وفى ص ٢١٠ قال الناشر فى ترجمة « زهرة النخيل » قاتل جالينوس الفارسى : ( زهرة ) كجبرة بن ( جوربة ) والصواب فى الكلمتين : « زهرة كفرة » و « جورة » بالجمجمة المضمومة والواو المفتوحة ؛ وبراجع هذا فى « أسد الغابة » وغيره كالاشتقاق ص ١٥٥

٧ - وفى ص ٢١٣ عند الحديث فى نسب « بنى يربوع » ابن حنظلة بن مالك النخيل ثراً : « منهم واقد بن عبد مناف بن

عدي بن (الدَّال) وابن حبيب مثلاً يرى أن ضبطه (الدَّال) كزير  
١٤ - وفي ص ١٧٩ جاء في العنوان : وهؤلاء بنو (مَلْكَان)  
ابن كنانة بفتح الميم ، والصواب كسرهما .

١٥ - وفي الصفحة ذاتها ولكن في السطر ١١ قال :  
ولد الهون بن خزيمة (مليح) كأمير ، وكررها في السطر ١٧ ،  
والصواب (مليح) كزير بضم الأول وفتح الثاني .

١٦ - وفي ص ١٨٤ سطر ١٩ قال : فمن ولد منقذ بن طريف  
الشاعر « عبد الله بن الزبير » بضم الزاي وفتح الباء ، والصواب  
(الزبير كأمير) أي بفتح الزاي وكسر الباء المفردة التحتية .

١٧ - وفي ص ١٩٢ سطر ٩ قال : « يزيد بن عمرو بن  
أوس بن سيف بن (عمرو) بن (جلدة) في الوقت الذي سبق  
أن قال فيه في ص ١٩٧ سطر ٤ (ابن عمرو لا عمرو) بن (جلدة  
لا جلدة) فأيهما الصواب ؟

١٨ - وفي ص ٢٠٩ سطر ١١ قال : فمن بنى حنان (نمرة)  
ابن مرة ، والصواب (لنمر)

١٩ - وفي ص ٢١٣ سطر ١٤ قال : وصرد بن (حمزة)  
الذي سقاء أبو شولح النخعي ، والصواب : (نمرة) بالجمجمة  
لا الحاء المفتوحة ، وقبل الحاء المربوطة راء لا زاي .

٢٠ - وفي الصفحة منها سطر ١٩ قال : فمن بنى سليط  
(أسيد) بن حياء ، والصواب : (أسيد) كأمير .

٢١ - وفي ص ٢١٤ سطر ١٦ قال : أم مسحل المذكور  
(الريادة) بنت جرير الشاعر ، والصواب : « الرِّبْداء » بالقال  
المجعة وهي المنقوطة لا الدال المهملة .

٢٢ - وفي ص ٢٤٤ سطر ٣ في البيت الثالث :

(والدُّب أخشاه إن مررت به - وحدي وأختي (الريح) والطرا  
أما ضبط الدُّب بالضم فأرجو أن يتذكر قول « ابن مالك  
في الألفية :

(فالسابق أنصبه بضم الضمرا - حتما موافق لما قد أظهرنا)  
وأما الريح ، فسواها : (الرياح) أولا : لأنها الروام ، ثانياً :  
لأنه للمروض وحسب هذا الآن ، وإلى اللقاء -

عبد العزيز مزروعج المؤدبر  
بالعبارة الثانية

(مُزِير) وزن زير بن ثعلبة ؛ وكرر هذا عدة مرات ؛ والحق  
أن عبد مناف هو بن (عَيرين) وزن رئيس بالراء لا الزاي ،  
والنون الأخيرة لا الراء ؛ ولم تختلف كتب الأنساب في هذا  
الضبط ، ولا المعاجم اللغوية كمختلف القبائل ص ٤٦ ، والقاموس  
المهبط مادة (عيرن) والاشتقاق ١٣٥ ، ١٣٨ .

٨ - وفي نفس الصفحة أراد المؤلف أن يفيض في ذكر  
« مالك ومعلم ابني نورة » غناء مسير بروقذال وجعل ابنة نورة  
(نمرة) بن شداد بن عبيد بن ثعلبة ؛ والصواب (نمرة) فلا خلاف  
في (الحروف) و (عددها) و (ضبطها) وراجع هذا في  
المؤلف ص ٣٥ والمنزل الضبي ص ٥٢٥ والأغاني ١٤ .

٩ - وفي ص ٢٠٠ عند الكلام عن (المهمام النخعي)  
جعل من أجداده « كابية » بن حرة وص ، وفعل مثل هذا الضبط  
في نسب « خفاف بن هيرة » وأعاد هذا الاسم تحت مرات  
بالضبط نفسه ، والصواب : « كابية » وزن رابية بالياء المفردة  
التي تحتية قبل الياء التثنية التحتية لا التاء أخت التاف وراجع  
الاشتقاق ص ١٢٦ والمختلف المتعم ص ٣٦ ، وخزانة الأدب  
للبندادي .

١٠ - وجعل الأستاذ المشرق في ص ٢٠١ (حليل)  
ابن ربيعة نصتير جعل لملك بن الربيع النخعي أول من دفن  
نفسه قبل موته ، والصواب : « حمل » وزن حمل كما في الراجح  
السابقة .

### إشارات إلى الملاحظات :

١١ - وفي ص ١٣٦ سطر ١٥ قال : فأما هاشم بنه ولد  
« حنمة أم عمرو بن الخطاب » والصواب : (حمر) وهو الخطيفة  
التالي لأبي بكر .

١٢ - وفي ص ١٧٥ سطر ٣ قال : وأبو الآد ظالم بن  
عمرو بن سفيان بن عمرو بن (جندب) بن يسر بن (حابس)  
والصواب : ابن (جندل) بن يسر بن (حلس) ، وقد تكونان  
غلطتين مطبعتين .

١٣ - وفي الصفحة نفسها ولكن في سطر ٤ قال : ابن

ظهرت الطبعة الحادية عشرة الزيدة النقطة الصحيحة من كتاب

## فنايخ الأدب العربي

يووح الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بألوان قوي ، وإستيعاب

موجز ، وتحليل مفصل ، واختيار موفق ، ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

بقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة في مصر والمطابع ومعه ٠٤ قرشاً عند أجرة البريد

## سكك حديد الحكومة المصرية

حافروا بالتطارات السريعة الفاخرة درجة أولى وثانية وبولان وعمر كيفة المراء بين القاهرة والألكندرية التي تقطع المسافة في حوال الساعتين ونصف الساعة والسفر بها ممتع ومريح وقد ألحقت بها عربات درجة ثالثة ممتازة بمقاعد من الجلد ومجهزة بمقصف لتقديم المظفات وأجرة السفر بها زهيدة لا تتجاوز أربع زيادة من أجرة الدرجة الثالثة العادية .

هذا ولكي يروح سكان القاهرة من أنفسهم خلال شهر الصيف فقد بنيت المصلحة بفسير قطارات البحر ذات الأجور المخفضة بين القاهرة والألكندرية وستبدأ الخطوة الأخرى في مسهل الشهر المقبل بفسير قطارات البحر إلى ميناء بور سعيد بنفس الأجور قطارات البحر للألكندرية .

ولا تفسوا زيارة المصيف المشاز مرسى مطروح فقد أذنت للمصلحة عمرة ديزل سريعة كل يومين بين الألكندرية وبين هذا المصيف حيث تقطع المسافة التي تبلغ ٣٠٠ كيلو في أربع ساعات ونصف الساعة .

هذا وتستخدم الآن القطارات الميزل الجديدة في جر القطارات السريعة وسيكون لها الفضل الأكبر في قطع المسافات الطويلة في أنصر مدة ممكنة .